إصدارات أنصار الإمام المهدي / العدد (٤٣)

يحيى العصر

قراءة جديدة
في
قضية الإمام المهدي ودور السيد محمد الصدر فيها

الأستاذ
ضياء الزيدي

إصدارات
أنصار الإمام المهدي
مكن الله له في الأرض

مكتب أنصار الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض)

زوروا موقع أنصار الإمام المهدي
العنوان على الشبكة هو

http://www.almahdyoon.org

هوية الكتاب

الكتاب : يحيى العصر .
المؤلف : الأستاذ ضياء الزيدي .
الموضوع: عقائد .
المطبعة : أنصار الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض) .
منشورات: أنصار الإمام المهدي (ع) : العدد (٤٣) .
الطبعة : الأولى .
السنة : ٥/محرم الحرام /١٤٢٧ هـ - ٣ / ٢ / ٢٠٠٦ م .
العدد : ١٠٠٠ نسخة .

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم
إلى المظلوم الغريب

إلى حامل ثقل أبيه محمد

إلى ابن طه والمحكمات

إلى ابن الزهراء وضلعها

إلى ابن الحوراء وظلامتها

إلى ابن المسبيات العلويات

إلى سيدي ومولاي

السيد احمد الحسن

مولاي هذه بضاعتي مع اعتذاري واعترافي بقصوري وتقصيري وكثير تفريطي فتقبلها مني

ضياء

٣٠ / رجب الخير / ١٤٢٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد

اللهم صل على محمد وال محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة ، يأمن من ركبها ، ويهلك من تركها . المتقدم لهم مارق ، والمتأخر عنهم زاهق ، واللازم لهم لاحق .

لابد من وضع تمهيد للموضوع الذي نريد الخوض فيه ، لكي لا يتشعب القول بين الأساسيات والجزئيات . فإذا أردنا معرفة ما هو الدور الذي قام به السيد محمد الصدر لابد لنا من معرفة أساسية لبعض الجزئيات ، ألا وهي

١- **ما مستوى المقارنة بين نبي الله يحيى ، والسيد محمد الصدر**
٢- **هل هناك فرق بين القيام والظهور ، وما هو الفارق ؟ . إن وجد .**
٣- **ما هي آلية الظهور المقدس .**
٤- **ما هي الصفات الشخصيات للممهدين لدولة الإمام المهدي (ع) .**

النقطة الأولى :

مستوى المقارنة

اللهم صل على محمد وال محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة ، يأمن من ركبها ، ويهلك من تركها . المتقدم لهم مارق ، والمتأخر عنهم زاهق ، واللازم لهم لاحق .

يجب أن يتنبه القارئ إلى إن الكاتب حينما يعقد مقارنه بين السيد محمد الصدر مع نبي من أنبياء الله (جل جلاله) لا يعني هذا استواء الشخصيتين قطعاً ، وإنما لوجود رابط مشترك بينهما في تمثيل دور معين في هذه الحياة الدنيا . لا أن يكون الاشتراك بينهما مطلقاً . فمنزلة الأنبياء والمعصومين لا تدانيها منزلة :

((فالمعصوم لا يقاس به شخص غير معصوم مهما كان)) .

حتى وان كانت هذه الشخصية متوجهة إلى الله تعالى ومضحية في سبيله . فالله اعلم بالسرائر والإنسان عليه بالظاهر ومحاسب على ظواهر الأمور . أما درجة التفضيل فهي من المختصات الإلهية التي يطلع عليها أولياءه (ع) من أنبياء ورسل ومعصومين (عليهم أجمعين صلوات الله وسلامه)

وهذا ما أكده محمد الصدر في أكثر من موضع ومن هذه المواضع مقولته لمجموعة من طلبته :

((حتى السيد محمد الصدر ليس بمعصوم بطبيعة الحال ، وإذا لم يكن معصوماً فمن هذه الناحية قد يغفل ، قد ينسى ، قد يشطح . تأخذه بعض المصالح التي قد لا تمت إلى الله بصلة ...))[1]

ومن كلمة أخرى له في ذلك اللقاء يقول فيها :-

((... والشيء الآخر هنا أيضاً بكل تأكيد انه لا تتكبر عن أن يصحح لك الآخرون ، كائنا من كان . حتى لو كان السيد محمد الصدر ...))[2] .

النقطة الثانية :

الفرق بين الظهور والقيام

وقد أوضحنا بعض من هذا الفرق في كتاب :-

(قراءة جديدة في رواية السري)[3]

وظهر لنا إن دولة العدل الإلهي للإمام المهدي (ع) تمر بمرحلتين أساسيتين هما :-

١- الظهور :- أي ظهور أمر الإمام المهدي (ع) ودعوته .

٢- القيام ((أو المشاهدة كما عبر عنها التوقيع الشريف)) :- أي قيام الإمام المهدي (ع) بالسيف لتطهير الأرض من براثن الشرك والإلحاد .

وبهذا يكون التمهيد ضرورياً للموضوع ، ولا يمكن الوصول إلى الفهم الصحيح لحركة الإمام المهدي إلا عبر هذا التقسيم ، أي التمييز بين الظهور والقيام . فالسيد الصدر ممهداً لحركة وبداية الظهور المقدس لا كما يتوهم البعض إن حركة السيد الصدر تمهيد للقيام المقدس كما سيتضح. أي ممهداً لبدأ حركة السيد احمد الحسن (ع) وكما سيتضح هذا الأمر من خلال الأبحاث القادمة إن شاء الله تعالى .

ولتفصيل القول نبتدأ بحول الله وقوته ونتكل عليه :-

الظهور والقيام

والظهور هو الحركة العقائدية التي تظهر في المجتمع لتمهد طريق القدوم للإمام المهدي (ع) ، وتهيئة المجتمع لاستقبال الإمام (ع) ، وتعد المجتمع أو الأنصار إعدادا روحي يكونوا عنده قابلين لاستقبال الفيض الإلهي المتجسد بالإمام المهدي (ع) .

---

1 – كلمة من لقاء للسيد محمد الصدر مع أئمة الجمعة (تسجيل بصوت السيد محمد الصدر) .

2 – كلمة من ذلك لقاء .

3 – احد إصدارات أنصار الإمام المهدي مكن الله له في الأرض .

فالمجتمع الذي قست قلوب أبناءه يحتاج إلى من يعيده إلى جادة الحق والصواب ، والمجتمع الذي نسى ذكر ربه يحتاج إلى ضربات وضربات تعيد إلى ذاكرته المنهج الإلهي ، والتعلق بالله . ولهذا يقع في المجتمع قبيل القيام المسخ ، والقذف ، والخسف ، والعقوبات الدنيوية كالزلازل والفيضانات و ... و ... ، و ... ، و ... مما يوجب على المتبقي من المجتمع الرجوع إلى الجادة الإلهية . فالقتل الذي يكون قبيل القيام هو ليس تكتيكا عسكريا أو كما قال محمد الصدر :

(إذن فالقتل ليس تكتيكاً عسكرياً محضاً لمجرد الانتصار والسيطرة بل هو مقدمة أساسية للتطبيق العادل)[1]

ومن الثابت والمتعارف عليه عند أهل العلم إن هذه العقوبات لا يمكن أن تشمل المجتمع وتذيقه الويلات إلا بعد وجود رسالة إلهية ، وهذا ما عبر عنه القرآن الكريم بأوضح بيان حيث قال تعالى :

(مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً) (الإسراء:١٥)

وكل العقوبات التي مرت على المجتمعات الإنسانية لها طور معين ، والعذاب الذي يسبق ظهور الإمام المهدي (ع) ، ودولة العدل الإلهي له طور مخالف تماما . ولهذا السبب افرده الله جل وعلا في الذكر ونبه عليه حيث قال جل شأنه :-

(فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ * أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ)

(الدخان:١٠-١٣)

ورد عنهم (ع) في هذه الآية إنها في أشراط الساعة [2]. فهذا العذاب (الدخان) من العلامات التي تسبق قيام الإمام المهدي (ع) . وهذا الدخان الذي (يغشى الناس) يحيط بهم ، هذا عذاب أليم . كما روي في الحديث

((أشراط الساعة أول الآيات الدخان ونزول عيسى (ع) ...))[3] .

ولو انتبهت عزيزي القارئ لتكملة الآيات لظهر الأمر بصورة جليلة :

(أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ)

فهذا العذاب أنزله الله على الذين يجحدون ويكفرون برسل الله . فكيف يهديهم الله تعالى إلا بإرسال رسول وصفة هذا الرسول هي التبليغ لرسالة الله تعالى بأوضح صورة ((وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ)) وهم يكفرون بهذه الرسالة والرسول . هذا قبل يوم قيام الإمام المهدي (ع) أي انه يمهد للإمام (ع) سلطانه ، لذا فهذه الآيات ((من أشراط الساعة)) ، فلابد من وجود هذا الممهد ((الرسول المبين)) ، ثم ((وجود العذاب)) ثم بعدها ((نزول عيسى بن مريم)) (ع) .

---

1 – تاريخ ما بعد الظهور : ص ٤٠٠ .

2 – معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) : للشيخ علي الكوراني : ج٣ : ص ١١٩ .

3 – التفسير الصافي – الفيض الكاشاني ج ٤ ص ٤٠٥

فيتضح مراد الحديث السابق بان الدخان هو أول أشراط الساعة . ولهذا قال السيد احمد الحسن في بيان يقدم فيه النصح لمن طلب الحقيقة حيث قال

((... ولقد شاء الله ومشيئته كائنة

((وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا * وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا)) .

و(قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ظهور الإمام المهدي (ع) وبين يديه رسوله وهكذا شاء الله أن تكون آية رسول الإمام المهدي (ع) هي العذاب

(وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) ...)) [1] .

فمن هذا الرسول المبين الذي يسبق ظهوره قيام الإمام (ع) وما حدود صفاته وشخصيته ؟ .

والجواب : إن هذه الشخصية ذكرها أهل البيت (ع) في مواطن متعددة وبصيغ مختلفة من كلامهم .

ومن ذلك صفة ((أول المؤمنين)) كما في وصية رسول الله (ص) ومنها ((أحاديث اليماني)) الذي يسبق ظهور الإمام المهدي (ع) ويمهد له ، وتفصيل القول موجود في إصدارات أنصار الإمام المهدي ، أما ما يخص المقام موكول إلى محله في النقاط التالية من التمهيد فاصبر وتمعن .

فالفارق بين الظهور والقيام هو إن الظهور كائن ببروز الحركة التمهيدية الاعتقادية الحقة ، والتي يقودها شخص له صفات محددة من قبل أهل البيت (ع) سوف نعرضها في النقطة التالية إن شاء الله تعالى ، ويكون همها المطالبة بوجود الإمام المهدي (ع) قائدا وحاكما وذلك بتهيئة الأرضية لاستقباله (ع) ، ويلتحق بها (أي بحركة الظهور هذه) مجموعة قليلة من الناس منذ أول ظهور حركة التمهيد له (ع) ، إلى أن يخطب (ع) بين الركن والمقام . وعندها تكون الرسالة الإلهية قد تمت ، والتبليغ المبين حصل .

فلا يبقى مع هذه الأمة إلا السيف . فالقيام هو أمرٌ مترتبٌ على الظهور ولا يمكن الوصول إلى **((القيام))** – أو **((الخروج))** كما في بعض الروايات – إلا بعد أن تمر مرحلة الظهور والبلاغ المبين كما تقدم فان وقوع السيف هو العذاب وإذا بلغ القائم (ع) السيف عندها يقتل ويقتل

(فلا يزال يقتل أعداء الله عز وجل ، حتى يرضى الله) [2] .

ولهذا فان شرط الظهور يختلف عن شرط القيام وعدد الأصحاب في الظهور يختلف عن عدد الأصحاب في القيام. فنجد إن شرط الظهور هو اجتماع (٣١٣) رجلا وهذا هو المعبر عنه في حديث أهل البيت (ع) بالحلقة أو العدة ، ونجد قِبال هذا إن شرط القيام هو ((اكتمال الحلقة)) أو ((اكتمال العدة)) كما في الروايات ، أي وجود (١٠،٠٠٠) عشرة آلاف رجلا ، فالإمام (ع) لا **((يخرج إلا في أولي قوة ، وما تكون أولوا القوة أقل من عشرة آلاف))** [3] .

---

1 – فقرة من بيان للسيد احمد الحسن .

2 – كمال الدين للشيخ الصدوق : ص ٣٢٩ .

3 – كمال الدين : ص ٦٥٤ .

ونستشف هذا الكلام بصورة أوضح من حديث الإمام الجواد (ع) حين يقول[1] :

(يا أبا القاسم : ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل ، وهاد إلى دين الله ، ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود ، ويملاها عدلا وقسطا ، هو الذي تخفى على الناس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ، ويحرم عليهم تسميته ، وهو سمي رسول الله (ص) وكنيه ، وهو الذي تطوى له الأرض ، ويذل له كل صعب ، يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر : ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض ، وذلك قول الله عز وجل :

(أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير)

فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره ، فإذا كمل له العقد ، وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل . قال عبد العظيم (الراوي) فقلت له : يا سيدي وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضي ؟ قال يلقي في قلبه الرحمة ، فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما)

النقطة الثالثة :

ما هي آلية الظهور المقدس :-

لابد وقبل كل شيء أن يسال الإنسان عن كيفية الظهور المقدس ؟ ، وهل هو واضح المعالم أم إن الغموض يكتنف جوانبه ؟ .

ولتقريب هذا السؤال نقول هل أحاديث آل البيت (ع) في هذا الشأن واضحة أم فيها غموض ؟ . للحفاظ على هذه الثورة العالمية ، فلنطالع حديثهم (ع) سوية ولا ننكر شيء مما جاءنا لأنهم (ع) حذروا من ذلك والقران الكريم حذرنا من ذلك أيضا فقال :-

(لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ)

(المائدة: ٧٠)

بل إن في خصوص قضية الإمام المهدي (ع) يجب التريث ، وعدم إنكار شيء لأنها تأتي على غير المتوقع ، وهذا ما أكد عليه آل البيت (ع) فقد ورد عن أبي عبيدة الحذاء : قال :

((سألت أبا جعفر (ع) عن هذا الأمر ، متى يكون ؟ قال : إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه ، ثم جاءكم من وجه فلا تنكرونه))[2]

---

1 – كمال الدين ص٣٧٧ ، كفاية الأثر ص٢٨٢ ، إعلام الورى ص٤٠٩ ح٢ ، الاحتجاج ج٢ ص٤٤٩ ، منتخب الأنوار ص١٧٦ ، حلية الأبرار ج٢ ص٥٩٨ ، مدينة المعاجز : ج٧ ص٤١٠ ، عصر الظهور : ص٢٨١، وفي البحار ج٥١ ص١٥٧ بتفاوت يسير.

2 – الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي ص ٩٤

فمما تسالم عند الشيعة الإمامية بصورة خاصة والمسلمين بصورة عامة إن الله تعالى سيبتلي الأمة قبل قيام القائم حتى لا يبقى على الأرض مؤمن إلا أنصار الإمام المهدي (ع) ، وكل من عداهم عبدة دنيا . همهم الشهوتين البطن والفرج وهذا ما ذكره أمير المؤمنين (ع) في احد خطبه :-

(يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه ، فإذا رأيته لقيته خيرا من أن تجربه ، ولو جربته اظهر لك أحوالا . دينهم دراهمهم ، وهمتهم بطونهم ، وقبلتهم نساؤهم ، يركعون للرغيف ، ويسجدون للدرهم ، حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى)[1] .

وكذلك روي عن رسول الله (ص) ، وحتى يتخلى الناس عن الإسلام فترى الإسلام غريباً ، فقد ورد :-

(بدا الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبا للغرباء) .

وهذا مما لا خلاف فيه فالإمام القائم (ع) يقوم بعد أن ملئت الأرض ظلما وجورا ، أي إن الله يختبر الجميع فلا يوجد مؤمن إلا الأنصار (أنصار الإمام المهدي) ، حتى إن بعض الروايات الواردة عن رسول الله (ص) يقول فيها :

(والذي نفس محمد بيده لينقضن الإسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله ، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فليسومنكم سوء العذاب ، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم)[2] .

فثقل الحق في فتن آخر الزمان لا يحتملها إلا من كان له عهدٌ وميثاقٌ في عالم الذر . فهذا الإمام أبو عبد الله الصادق (ع) يقول :

(والله لتمحصن والله لتطيرن يمينا وشمالا حتى لا يبقى منكم إلا كل امرئ أخذ الله ميثاقه ، وكتب الإيمان في قلبه وأيده بروح منه)[3] .

وانتبه لمقالة الإمام الصادق (ع) حيث يقول

(والله لتمحصن ، والله لتطيرن يمينا وشمالا)

وهو بيان لشدة الفتن التي تصيب الأمة قبل دولة العدل الإلهي . وقد بيَّن الأئمة (ع) عن هذا بأن الناس سيخرجون من خط الولاية الإلهية التي كانوا متمسكين بها إلى وقت قريب فقد ورد في الحديث عنهم (ع)

(حتى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلا الأندر فالأندر)[4] .

وفي هذا أيضا ورد الحديث عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (ع) يقول :

(والله لتميزن ، والله لتمحصن ، والله لتغربلن كما يغربل الزؤان من القمح)[5]

والكثير الكثير من روايات أهل البيت (ع) التي تصف هذا اليوم حذرت الناس من الفتن وما يترتب على تلك الفتن من خروج عن الإيمان والإسلام .

ولو سألنا بعد هذا السؤال التالي :-

---

1 – نهج السعادة – الشيخ المحمودي ج ٨ ص ٤٠

2 – معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) ج١ ص ٢٦.

3 – كتاب الغيبة– محمد بن إبراهيم النعماني ص ٢٦.

4 – كتاب الغيبة للنعماني ص ٢٦.

5 – الغيبة للنعماني ص ٢٠٥ . والزؤان هو الحب الذي يكون في الحنطة أو الطعام وهو قليل جدا

ما هو هذا الفشل والرسوب الجماعي الذي يعم الناس باجمعهم – إلا من رحم ربي – ، فلا يخرج من هذا الاختبار إلا الأقل الأندر كما عبر آل البيت (ع) ؟ .

وما هو هذا الاختبار الذي يشمل الأمة وخروجها عن خط الولاية الإلهية ، وفشلها في الامتحان حتى يخرجها هذا الاختبار عن حيز الإيمان ، ويدخلها في جهة الكفر والنفاق ؟ .

فقد ورد عن الإمام أبي جعفر الباقر (ع) أنه قال :

(لتمحصن يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين ، وإن صاحب العين يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها ، وكذلك يصبح الرجل على شريعة من أمرنا ، ويمسي وقد خرج منها ، ويمسي على شريعة من أمرنا ، ويصبح وقد خرج منها)[1] .

أي إن الشيعة سوف تخرج من حيث لا تعلم عن خط ولاية الأئمة الأطهار (ع) وهذا مؤشر خطير للغاية فالجنة قرنت بالولاية كما قال الإمام جعفر الصادق (ع) ، أي إن الناس بصورة عامة ، والشيعة بصورة خاصة استحقوا النار ، وفارقوا منهج آل البيت (ع) . ونعود بعد هذا لنسال :– ما هو هذا الاختبار الذي يخرج الناس عن خط الولاية ومذهب آل البيت (ع) ؟؟؟ .

الجواب عن هذا السؤال

هذا البلاء هو ذلك البلاء الذي واجهته الأمم السابقة بعينه ، وهو الخروج من الولاية الإلهية ، علماً انه لا شيء يخرج الإنسان عن الولاية الإلهية ((مذهب التشيع)) إلا الإمامة ، وكل ما عدا ذلك لا يخرجه عن المذهب . نعم قد يفسق الشيعي ، قد يظلم ، قد ، وقد . ولكنه لا يخرج عن الخط العام إلا بحالة واحدة فقط ، وهي كفر الشيعي بالإمام المفترض (ع) ، أي كفره بإمام مفترض الطاعة من قِبَل الله تعالى منصوص على ذلك من رسول الله (ص) ، وسواء في ذلك أكان الإمام حيا أو متوفيا . وهذا من المبادئ التي تسالم عليها المذهب الإمامي ، ومن المقطوع به أن الخروج عن الولاية هو نتيجة لسبب ، لا أن يكون الخروج بحد ذاته سببا ، فلا يخرج الإنسان اعتباطا أو عبثا من الله (استغفر الله مما يقول الجاهلون) ، بل لابد أن يكون نتيجة لامتحان سابق .

والسؤال هو ما هذا الامتحان ؟ .

الامتحان الذي يسبق هذا البلاء ويكون هذا البلاء والخروج عن الولاية نتيجة له هو ما مر على القرون الأولى ، **وملخصه هو :-**

مرور الأمم بضنك العيش ، لكي يتعرف المجتمع على صاحب الأمر فيعودوا إليه بالطاعة لكي يعودوا إلى من بيده ملكوت السماوات والأرض وهو يجير ولا يجار عليه عبر الباب الذي فتحه لهم ، لكي يلتجأ الإنسان إلى الذي يكون بيده النجاة والمخرج ، فان عرف القصد وسلك الطريق رفع الله البلاء عنه وانتهى الاختبار ، حتى يرد اختبار غيره إذا شاء الله له الاختبار ، وان طغى الإنسان وتكبر واعتمد على فهمه وترك طريق ربه أمده الله في طغيانه وفتح عليه بركات من كل شيء حتى يزدادوا طغياناً وكفراً ، وفي غمرة استمتاعهم في الدنيا يأخذهم الله بغتة ، وهم لا يشعرون . وهذا ما نراه واضحاً في قصص الأمم السابقة التي يقصها علينا القرآن ، قال تعالى :–

1 – كتاب الغيبة للنعماني ص ٢٠٦ .

(وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ * ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) (الأعراف:٩٤-٩٥)

وقال تعالى في آية أخرى :-

((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ * فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الأنعام:٤٢-٤٥)

فالاختبار في ضنك العيش أولا ، ثم انفتاح الدنيا ثانيا لتغري من ابتعد عن الله ، وخصوصا إذا وجد مريدو الدنيا علماءَ دينٍ يزيفون الحقائق ، فيجعلون المعروف منكرا والمنكر معروفا ، فيتوهم أو يوهم الإنسان نفسه ((في هذه المرحلة)) انه على الخط الإلهي وضمن دائرة الرضا ، وانه قد أحرز خير الدنيا والآخرة ، وان كان في قرارة نفسه يعرف مدى ابتعاده عن الله تعالى وأولياءه . فالاختبار يكون لمعرفة هل ما زال الإنسان متمسك بمن هداه في أول الطريق ، فلابد من الاختبار وفيه يكون الفشل الذريع ، وفيه يخرج الناس عن منهج آل البيت (ع)

(يصبح الرجل على شريعة من أمرنا ، ويمسي وقد خرج منها) ويدخلوا في بيعة الشيطان ، هذا الاختبار الذي يعم الجميع ، فلا يسلم منه إلا الأقل الأندر كما سبق : (**لتمحصن يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين**) و (**حتى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلا الأندر فالأندر)** .

وبالإضافة إلى العوامل الثلاثة السابقة **((ضنك العيش ، إقبال الدنيا ، العلماء غير العاملين))** يكون امتحان واختبار في الإمام المفترض الطاعة ، والمنصوص عليه من قبل رسول الله (ص) . وتكون هذه الفتنة قبيل قيام القائم حتى انه إذا قام لا يقوم معه من العرب إلا قلة قليلة . عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول :-

(ويل لطغاة العرب ، من أمر قد اقترب ، قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال : نفر يسير ، قلت : والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير ، قال : لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير)[1] .

فالشيعة العرب نفر كثير حتى إن ابن أبي يعفور يتعجب ويقسم :-

(**والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير**) .

فالقائلين بالإمامة كثير ولكن الإمام (ع) يوضح الأمر له بقوله :-

(لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير) .

وهناك الكثير من الروايات التي تؤكد هذه الحقيقة . فالناس اليوم تنتظر الإمام المهدي (ع) وفي تصورها (بصورة عامة) إن الإمام المهدي هو الذي يظهر ولا يقبلوا غير ذلك . والحق إن هذا مخالف لما ورد عن آل محمد فأهل البيت (ع) أكدوا على هذا الأمر وقالوا :- أن قبل قيام الإمام المهدي (ع) يكون تمهيد من قبل رجل من أهل بيت الإمام المهدي (ع) يحمل السيف على عاتقه ثمانية اشهر يقاتل دون الإمام المهدي (ع) .

1 - أصول الكافي - الشيخ الكليني ج١ ص٣٧٠

وهذه الحقيقة أشار إليها أهل البيت (ع) في مواطن كثيرة من حديثهم (ع) تارة بشكل مباشر واضح ، وأخرى بشكل إشارة وإيماء ومن هذه الأحاديث الدالة على خروج الناس على إمام زمانهم وترك مذهب التشيع :-

أولا – الحديث السابق عن الإمام أبي جعفر الباقر (ع) في قوله :

(لتمحصن يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين ، وإن صاحب العين يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها ، وكذلك يصبح الرجل على شريعة من أمرنا ، ويمسي وقد خرج منها ، ويمسي على شريعة من أمرنا ، ويصبح وقد خرج منها) [1] .

فمعشر الشيعة وهم المعروفون بولاية أهل البيت (ع) سوف يمحصوا بإمام زمانهم إذا خرج القائم (ع) ويفارقوا المسير الذي ساروا عليه لمدة من الزمن ويستبدلهم الله بقوم آخر بعيدين كل البعد – بحسب الظاهر من لفظ الأحاديث – عن مسيرة الخط الإلهي[2] .

ثانياً :- الحديث الوارد عن رسول الله (ص) لسلمان الفارسي المحمدي (ع) والذي يعدد فيه الرسول (ص) علامات آخر الزمان حتى إن سلمان يتعجب من تلك العلامات ويقول :

(وإن هذا لكائن يا رسول الله) ؟ .

فيجيبه قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

(إي والذي نفسي بيده يا سلمان ، عندها يتكلم الرويبضة) .

فيسأله سلمان : **وما الرويبضة يا رسول الله فداك أبي وأمي** ؟ .

قال الرسول (ص) :-

يتكلم في أمر العامة من لم يتكلم . فلم يلبثوا إلا قليلا حتى تخور الأرض خورا فلا يظن كل قوم إلا أنها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم يمكثون في مكثهم فتلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها ، قال : ذهب وفضة ثم أومأ بيده إلى الأساطين فقال : مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة ، فهذا معنى قوله (فقد جاء أشراطها).)[3]

من المعلوم إن الأمة الإسلامية بعد استشهاد رسول الله (ص) انقسمت ((من حيث إتباع الولاية الإلهية)) إلى فرقتين :

١- الفرقة الأولى :-

أصحاب الولاية الخاصة :-

وهم الذين قالوا إن الأمر لله يؤتي ملكه من يشاء ، ويرون وجوب التسليم لصاحب الوصية التي اختص الله تعالى بها من يشاء من عباده ، فيسلموا له تسليم مطلق وهو أولى بهم من أنفسهم . وهؤلاء هم الشيعة الإمامية الذين اختصوا بآل محمد (ع) ، ولذا لقبوا بـ (الخاصة)

٢- الفرقة الثانية :-

أصحاب الولاية العامة :-

وهم الذين قالوا إن منصب الولاية منصب موكول إلى الأمة ، فيؤتى بالشورى والانتخابات ، وباستطاعة أي شخص الوصول إليه ، وبهذا جحدوا وأنكروا ولاية علي بن أبي طالب وأولاده إلى يوم القيامة وغصبوهم حقهم .

---

1 – كتاب الغيبة للنعماني ص ٢٠٦ .

2 – حتى إن الروايات تذكر انه يدخل في دعوة الإمام المهدي شبه عبدة الشمس والقمر .

3 – إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج ٢ ص ١٢٣.

والآن نرجع إلى حديث رسول الله (ص) مع سلمان ونقف على حدود كلمة **(الرويبضة)** حيث يحدد رسول الله (ص) هذه الكلمة بأنها :-

(يتكلم في أمر العامة من لم يكن يتكلم به من قبل) .

والحديث يشير إشارة واضحة إلى إن الأمة الشيعية **(المرابضة)** طوال هذه الفترة ، ستعود وتنكر حق الإمام المفروض الطاعة عليها وتعود لما خطه أبو بكر وعمر وتقول بمقالة أبناء العامة ، وتنادي بالشورى والانتخاب لا بالتعيين الإلهي .

والأحاديث كثيرة اقتصرنا على هذا خوف الإطالة ، وملل القارئ وما أثبتناه فيه الكفاية . فقد أتضح لنا إن الاختبار يكون في الإمامة ، ولكن من أين لنا تحديد الصفات التي تكون في هذا الإمام الذي سيختبر الله فيه الناس ؟ .

وهنا نقول حدد أهل البيت (ع) صفاته فأقرأها في النقاط القادمة في صفات صاحب التمهيد أو المهدي الأول في النقاط الخمسة التالية .

أو ارجع إلى كتب الأنصار **(البلاغ المبين)** و **(النور المبين)** و (**المهدي والمهديين في القران والسنة**) لتقف على روايات آل محمد التي تحد هذه الشخصية المحمدية .

وفي الختام اذكر نفسي وإخوتي الأنصار ، ومن أراد الاتعاظ بكلمة أمير المؤمنين وسيد الموحدين يقول :-

(أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة من يسلكه ، إن الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها كثير جوعها ، والله المستعان ، وإنما يجمع الناس الرضى والغضب ، أيها الناس إنما عقر ناقة صالح رجل واحد ، فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله ، وآية ذلك قوله عز وجل :-

(فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ)

وقال :

(فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا)[1]

النقطة الرابعة :

الشخصيات الممهدة

أشارة روايات أهل البيت (ع) إلى إن هناك شخصية يسبق ظهورها ظهور الإمام المهدي (ع) ، والروايات ذكرت وحددت معالم هذه الشخصية وهويتها وحركتها بصفات محددة ، وعلامات واضحة ، وتكون هذه الشخصية هي القائد لحركة الظهور ، ومؤيدة من قبل الإمام المهدي (ع) بصورة مباشرة .

ويمكن إجمال علامات هذه الشخصية في رواياتهم (ع) في النقاط التالية :-

أولا :- إن الشخصية الأساسية الممهدة منحصرة بذرية الإمام المهدي .

ثانيا :- إن الشخصية الأساسية تكون محددة ومنحصرة بمدينة البصرة .

ثالثاً :- إن الشخصية الأساسية تأتي محاججة ومستندة بالقرآن الكريم .

1 - مستدرك الوسائل - الميرزا النوري ج٢١ ص١٩٤

رابعاً:- إن الشخصية الأساسية هي التي يتوجب عليها حمل السلاح . خامساً:- إن الشخصية الأساسية يكون فيها الابتلاء والتمحيص للأمـــة .

*****

ونأتي الآن إلى التفصيل لهذه النقاط الخمسة ونقف فيها على روايات آل محمد (ع) المحددة لهذه الشخصية المهمة .

أولا – إن الشخصية الأساسية من ذرية الإمام المهدي (ع)

إن هذه الشخصية من آل بيت الإمام المهدي (ع) أي من ذريته ، بل واعتبرته اغلب الروايات ابن الإمام المهدي (ع) .

وهذا ما دلت عليه روايات آل محمد المعتبرة ومن هذه الروايات :-

ما ورد عن علي بن أبي طالب (ع) :

((يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته من المشرق ...))[1] .

وهي رواية صريحة في إن هذا الرجل من نسل الإمام المهدي (ع) ، ويكون خروجه قبل ظهور الإمام المهدي ، كحركـــة تمهيدية للإمام المهدي (ع) ، وهذا التحديد لا يمكن لأحد أن ينكره أو يتشبه به فنسب هذا القائد الممهد للإمام المهدي (ع) يكون مقطوعاً بحيث تكون عشيرته معروفة من جهة ومقطوعة النسب من جهة ثانية لعدم وجود ذرية معروفة للإمام المهدي (ع) ولو لم يكن إلا هذه النقطة لكفت لإثبات رسالة السيد احمد الحسن .

وهذا المستفاد من هذه الرواية ، وهو بعينه ما ورد في وصية رسول الله (ص) الوصية التي أوصى بها رسول الله (ص) في الليلة التي كانت فيها وفاته . فرسول الله (ص) يقول لعلي (ع)[2] :-

(يا أبا الحسن احضر صحيفة ودواة فأملى رسول الله (ص) وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال يا علي انه سيكون بعدي أثنى عشر إماما ومن بعدهم أثنى عشر مهديا فأنت يا علي أول الأثنا عشر الإمام سماك الله في سمائه عليا المرتضى وأمير المؤمنين والصديق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون والمهدي فلا تصلح هذه الأسماء لأحد غيرك يا علي أنت وصيي على أهل بيتي حيهم وميتهم وعلى نسائي فمن ثبتها لقيتني غدا ومن طلقتها فأنا برئ منها لم ترني ولم أرها في عرصات القيامة وأنت خليفتي على أمتي من بعدي فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ... فليسلمها إلى أبنه الحسن الفاضل فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى أبنه محمد المستحفظ من آل محمد (ص) وعليهم فذلك أثنى عشر إماما ثم يكون من بعده أثنى

---

1 – كتاب الفتن : لابن نعيم بن حماد المروزي : ص ١٩٨، وفي كتاب ((المهديين في حديث أهل البيت)) (ع) ثلاث وثلاثـــون رواية مسندة تناول هذا الموضوع – موضوع ذرية الإمام المهدي (ع) – فراجع ، وفي كتاب ((المهدي والمهديين في القران والسنة)) خمسون رواية مسندة موزعة في عنوانين فراجع .

٢ – غيبة الشيخ الطوسي : ص١٥٠ ، وفي بحار الأنوار ج٣٦ ص٢٦٠ ، والبحار : ج ٥٣ ص١٤٨ ، مختصر بصائر الدرجات- للحلي ص٣٩ . تاريخ ما بعد الظهور : محمد الصدر : ص٦٤٤ ، مكاتيب الرسول : ج٢ : ص٩٦ باختلاف يسير في الألفـــاظ لا يخرج عن المعنى .

عشر مهديا فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى أبنه أول المهديين له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبى وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي وهو أول المؤمنين)[1] .

وهي رواية صريحة وواضحة الدلالة بكون هذه الشخصية الذي وصفتها الرواية بأنها أول من يؤمن بقضية الإمام المهدي (ع) **(وهو أول المؤمنين)** هو من ذرية الإمام المهدي ، وهو وصي الإمام المهدي (ع) فلا يمكن حمل الحديث على انه **((أول المؤمنين بالله))** لان جميع الأنبياء والمرسلين والأئمة هم مؤمنين بالله ، كما لا يمكن حملها على انه أول المؤمنين بالإمام المهدي لان جميع الشيعة الاثنا عشرية مؤمنة بالإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري (ع) فلا يمكن حملها إلا على أول المؤمنين بقضية الإمام المهدي (ع) وهو بعينه ما ورد بحق علي بن أبي طالب **(أول المؤمنين)** بقضية رسول الله (ص) لا برسول الله الذي بشرت به التوراة والإنجيل وكانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم .

والحديث واضح وصريح بان هذا الولد هو الذي يمهد للإمام (ع) سلطانه .

وهذا الولد هو بعينه الولد الذي امرنا الإمام الرضا (ع) بالدعاء له في كل يوم جمعة ونصيحته للمؤمنين بترك كل شيء عدا هذا الدعاء الذي يخص الإمام المهدي (ع) والذي يقول فيه :-

{ اللهم أعطه في نفسه وأهله وولَدِه وذريته و أمته وجميع رعيته ما تقربه عينه وتسربه نفسه ... وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين }

وهذا الدعاء ورد عن السيد ابن طاووس والشيخ في المصباح عن الرضا (ع) في أعمال يوم الجمعة وأول الدعاء هو

(اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك ...)[2]

وهو الولد الذي شغل فكر علي بن أبي طالب (ع) حيث وجده الاصبغ بن نباته متفكراً ينكت في الأرض والحديث ورد هكذا :-

(قال : أتيت أمير المؤمنين عليا (ع) ذات يوم فوجدته مفكرا ينكت في الأرض . فقلت : يا أمير المؤمنين تنكت في الأرض أرغبة منك فيها ، فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط ولكن فكري في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، يكون له غيبة وحيرة ، تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون . فقلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة ؟ . قال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين . فقلت : وإن هذا لكائن ؟ . قال : نعم ، كما أنه مخلوق ، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ ؟ أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة)[3] .

وهذا الولد هو ابن الإمام المهدي لان الإمام المهدي (ع) هو الحادي عشر من ولد علي والذي من صلبه هو من نتكلم عنه (الممهد للإمام سلطانه) هذه الناحية الأولى للممهد الأول وهي بيان ناحية نسبه .

---

1 – غيبة الطوسي ، تاريخ الغيبة الكبرى : محمد الصدر : ٤٤٠ .

2 – وكذا في مفاتيح الجنان : ص ٦١٦ .

3 – لمعرفة مصادر هذا الحديث انظر دلائل الإمامة للطبري ص ٥٢٩ والغيبة للطوسي تحقيق علي اكبر الغفاري ص ١١٥ ، كما ورد الحديث في كتب الشيعة المعتمدة كأصول الكافي للكليني ، والغيبة للنعماني ، والاختصاص للمفيد ، وأورده المجلسي في بحاره ، والكلبيكاني في منتخب الأثر ، و في كتاب كمال الدين للصدوق ، وفي إثبات الهداة ، وكما ذكر الحديث في كتاب (المهدي المنتظر) للحاج حسين الشاكري ، وكتاب (قد يكون الإمام المعصوم غائبا) . والمصادر فيه متعددة وبيان القول فيه مفصل في كتاب (*المهدي والمهديين في القرآن والسنة*) وهو من إصدارات أنصار الإمام المهدي (ع) ، فراجع .

*****

ثانيا :- إن الشخصية الأساسية تكون محددة ومنحصرة بمدينة البصرة .

الخاصية الثانية من ميزات هذه الشخصية إنها من أهل البصرة بالتحديد ، وهذا ما ذكرته الروايات فقد ورد عن أمير المؤمنين (ع) في خبر طويل يذكر فيه أنصار الإمام المهدي :-

((... فقال (ع) ألا وان أولهم من البصرة وأخرهم من الإبدال...))[1].

ومن هذه الأحاديث ما ورد عن الإمام الصادق (ع) :

(ومن البصرة ثلاثة رجال ، وأصحاب الكهف وهم سبعة)[2] ، بل هو ما ذكره رسول الله (ص) في وصيته لعلي بن أبي طالب (ع) حيث يقول الإمام الصادق (ع) هذا ما أملاه رسول الله (ص) على علي بن أبي طالب عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : قلت له : **جعلت فداك هل كان أمير المؤمنين (ع) يعلم أصحاب القائم (ع) كما كان يعلم عدتهم ؟ قال أبو عبد الله (ع) : حدثني أبي (ع) قال : والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم رجلا فرجلا ، ومواضع منازلهم ، ومراتبهم ... قال : قلت : جعلت فداك أخبرني بعددهم وبلدانهم ومواضعهم فذاك يقتضي من أسمائهم . قال : فقال (ع) : إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأتني . قال : فلما كان يوم الجمعة أتيته فقال : يا أبا بصير أتيتنا لما سألتنا عنه ؟ قلت : نعم جعلت فداك . قال : إنك لا تحفظ ، فأين صاحبك الذي يكتب لك ؟ قلت : أظن شغله شاغل وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتي ، فقال لرجل في مجلسه اكتب له : هذا إملاء رسول الله (ص) على أمير المؤمنين (ع) ، وأودعه إياه من تسمية أصحاب المهدي (ع) ، وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم ... إلى أن يصل ... ومن البصرة ثلاثة)**[3].

وورد أيضاً عن أمير المؤمنين (ع) في حديث آخر سمَّى فيه أصحاب القائم (ع) فقال وكان أول أنصار الإمام (ع) أي كونه **((أول المؤمنين))** ، وهو من مدينة البصرة :

((ألا إنه أشبه الناس خلقا وخلقا وحسنا برسول الله صلى الله عليه وآله ألا أدلكم على رجاله وعددهم ؟ قلنا : بلى يا أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال أولهم من البصرة وآخرهم من اليمامة . وجعل علي (ع) يعدد رجال المهدي (ع) .....))[4] .

عن الصادق (ع) في خبر طويل عن أبي بصير انه سمى أصحاب القائم (ع) فقال : **((ومن البصرة عبد الرحمن واحمد ...))**[5] . وبالجمع بين الخاصية الأولى والخاصية الثانية ينتج لنا إن أول المؤمنين المذكور بوصية رسول الله (ص) هو احمد وهو من ذرية الإمام المهدي (ع) ، ومن أهل البصرة .

وقائد الرايات السود من هذه المدينة لسبب واضح وبسيط وهو انه أول أنصار الإمام المهدي (ع) وأول الأنصار هو من ذرية الإمام المهدي كما ثبت من أولا وهو وصي الإمام المهدي كما في الوصية ، وشاء الله أن يكون من هذه المنطقة (أي

---

1 - دلائل الإمامة للطبري (الشيعي) : ص ٣١٨ ، بشارة الإسلام ص ١٨١.

2 - معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) ج ٥ : ص ٣٥

3 - مكاتيب الرسول - الأحمدي الميانجي ج ٢ ص ٣٠٢

4 - معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) - الشيخ الكوراني ج٣ ص ١٠٤

5 - بشارة الإسلام ص ١٤٨.

البصرة) التي ورد في روايات آل محمد إنها محتوية على تسعة أعشار الشر كما ورد عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) قوله :

(... وبها تسعة أعشار الشر وهي مسكن الجن الخارج منها برحمة والداخل إليها بذنب أما إنها لا تذهب الدنيا حتى يجيئ إليها كل فاجر ويخرج منها كل مؤمن وحتى يكون مسجدها كأنه جؤجؤ سفينة)[1] .

وورد في (البصرة) من الذم على لسان آل البيت (ع) وعلى لسان علي بن أبي طالب (ع) على وجه الخصوص ، إلا إن هذا يبرهن للبشرية وجميع المخلوقات على العموم أن الله تعالى يقلب الموازين قال الشاعر :-

تقفون والفلك المسخر دائرٌ وتقدرون فتضحك الأقدار[2]

وهو تحدي لإبليس وجنده ، وكما قالت مظلومة آل محمد الحوراء زينب (ع) : ((**فكد كيدك واسع سعيك ، وناصب جهدك ، فوالله لا تمحو ذكرنا ، ولا تميت وحينا ، ولا تدرك أمدنا**)) . فمشيئة الله سبحانه أن ينبت الصلاح في قلب الفساد ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ وكما تربى موسى في قصر فرعون ويوسف في حكومة فرعون ، كذلك خروج المهدي الأول في قلب مدينة ذكرت بالذم في روايات أهل البيت (ع) .هذا ما يتعلق بمقدار بحثنا .

وسيتبين لك عزيزي القارئ وصية وإشارة السيد محمد الصدر لهذه المدينة العظيمة التي حملت خير الخلق بعد الإمام المهدي (ع) واعني به السيد احمد الحسن (ع) ، سنطالعها في محلها إن شاء الله تعالى من خلال نبوءة السيد محمد الصدر أنبأها الله بها .

*****

ثالثاً :-

إن الشخصية الأساسية

تأتي محاججة ومستندة بالقرآن الكريم .

إن هذا الرجل يكون شغله الشاغل هو إعادة حق آل محمد (ع) وإعادة القرآن الكريم إلى نفوس الناس بعد ابتعادهم عنه ، وهي نقطة لا يمكن لأي شخص أن يدعيها إلا أن يرزقه إياها ربه ولا يمكن العدول عنها إلا إلى النار كما ورد في الحديث الشريف .

(أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ) (الأنعام: ١٩)

قال (ع) :-

((من بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله)) .

وورد في هذه الآية أيضاً عن الباقر والصادق قالا :-

يعني الأئمة من بعده وهم ينذرون به الناس قلت لأبي جعفر (أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ)

---

1 - الجمل- الشيخ المفيد ص ٢٢٥

2 - البيت لأبي العلاء المعري .

قال : الإمام منا ينذر بالقرآن كما انذر رسول الله)

وورد عن آل البيت (ع) في قوله تعالى :

(بَـــــلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً)

قال يريد كل رجل من المخالفين أن ينـزل عليه كتاب من السماء .

وقال علي بن إبراهيم ثم قال قل لهم يا محمد " أي شيء اكبر شهادة " يعني أي شيء اصدق قولا ثم قال

((قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ))

قال من بلغ هو الإمام . قال محمد ينذر وإنا نقول كما انذر به النبي (ص) ، وقوله :-

((ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون)

فانه محكم ...))[1]

وهذا العارف بكتاب الله الممهد للإمام ، والذي يكون همه وشغله الشاغل هو تعريف الناس بالقرآن الكريم ، وكـــشف الأسرار الإلهية في آل محمد (ع) هو من عبر عنه :-

(يأتيهم حامل للقرآن)

وفي حديث آخر عن الإمام الباقر (ع) :-

(فلا يدع أحد إلا وحاججه بكتاب الله)

وفي حديث ثالث ورد قولهم (ع) :-

(كأني انظر إلى القائم وقد اسند ظهره إلى الحجر وقال ... أيها النـاس من حاجني في كتاب الله فأنا أولى النـاس بكتاب الله) .

ومن جملة الأحاديث التي تبين طريق الاحتجاج

١) فقد ورد عن الإمام الصادق (ع) قوله :-

((**والمحتج بكتاب الله على الناصب من سرخس ، نجم بن عقبة بن داود ..... فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدد أهل بدر))**[2] .

ولكن يبقى السؤال :- وهو إنا فهمنا من سابق الحديث إن الممهد (المهدي الأول من ذرية الإمام المهدي) اسمه احمد ، والحديث هنا يقول إن اسمه :-

((نجم بن عقبة بن داود))

لا كما سبق أن فهمنا باسم (احمد) ؟ . فكيف هذا ؟ !!! .

الحق إن أهل البيت (ع) في الأعم الأغلب لا يسمون الأسماء الموجودة في عالم الشهادة وأن حصل فقليل والأعـــم هـــو تسميتهم بأسماء الأشخاص في عالم الملكوت (أي أسماهم في السماء) . وبهذا تتضح معالم هذا الاسم . فـــ**(نجم)** هو اسم المهدي (ع) كما في الرواية **(كيف بكم إذا غاب عنكم نجمكم)** . أما (**العقبة**) فالإمام المهدي هو العقبة : **(نحن**

1 - تفسير القمي ج١ ص ١٩٥.

2 - معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) ج ٤ ص ٢٨

العقبة) كما ورد عن الباقرين والأئمة (ع) ، كما إن المهدي الأول هو أيضاً **(عقبة)** . ولابد للناس أن يجتازوا العقبة إن أرادوا النجاة .

وأما الاسم الثالث **(داود)** فالإمام المهدي والمهدي الأول هما ورثة الأنبياء قاطبة ، ولكن لداود (ع) خاصية **(الدرع)** التي لابد للـ**((محارب))** منه ، ومن تابع الأحاديث في هذه المسالة عرف المقصود ، ولكنا نبقى في حدود البحث .

٢) وقد استمر آل البيت (ع) في بيان حقيقة أخرى وهي إن هذا العارف بالله تعالى والمدافع عن آل محمد بالقرآن والمحتج بالقرآن على (الناصبي من مدينة سرخس) كما في الحديث السابق يحتج على غيره من النواصب الأنجاس فناصب العداء لآل محمد (ع) متعدد ، وغير مقتصر على شخصية واحدة ، أو بلدة . فهم باجمعهم ينصبون العداء بالقول والفعل ولكن كل واحد منهم من مكانه ومن جهته . فالحديث هنا يبدل المكان من ((سرخس)) وينقله الإمام الصادق (ع) إلى ناصب جديد من مكان جديد ((قرقز)) .

حيث يقول جعفر بن محمد الصادق (ع) [1] :

(أما المحتج بكتاب الله على الناصب من قرقز . فرجل عارف يلهمه الله معرفة القرآن فلا يلقى أحدا من المخالفين إلا حاجه ويثبت أمرنا في كتاب الله)

٣) ورد إن هذا العارف بكتاب الله يأتي وهو يحمل للبشرية القرآن الكريم ، أي انه يحمل تفسير آل البيت للقرآن ، ويكون هذا الطرح جديدا على المجتمعات اجمع ، بحث يكون هذا الطرح كفيل بتمييزه وبيان حقه .

ومن جملة هذه الروايات ما ورد عن خير الورى رسول الله (ص) حيث يقول :

((ثم قال – ص – يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله ، وبموالاتنا أهل البيت والتبري من أعدائنا أقواما ، فيجعلهم في الخير قادة ، تقص آثارهم ، وترمق أعمالهم ويقتدى بفعالهم ، وترغب الملائكة في خلتهم ، وبأجنحتها تمسحهم، وفي صلواتها (تبارك عليهم ، و) تستغفر لهم (حتى) كل رطب ويابس (يستغفر لهم) حتى حيتان البحر وهوامه (سباع الطير) وسباع البر وأنعامه ، والسماء ونجومها))

ولهذا السبب نبه السيد محمد الصدر على إن قضية الإمام المهدي (ع) تبدأ من القرآن وتدور حول القرآن ، ورد عن المفضل بن عمر قال :–

(سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : أن لصاحب هذا الأمر غيبتين يرجع في أحدهما إلى أهله والأخرى يقال هلك في أي واد سلك ، قلت كيف نصنع إذا كان ذلك ؟ قال أن ادعى مدع أسالوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله)[2] .

والحق إنه لا شيء أعظم من القرآن لذا ينحصر السؤال لمعرفة صاحب هذا الأمر (ع) كما ورد عنهم (ع) ومعرفة أحقية دعوته بطريق القران وكشف أسراره لأنه أعظم العظائم .

وهذا هو مذهب آل البيت (ع) في كتاب الله وعلاقة الإنسان به فكل إنسان يأخذ منه بمقداره ، فقد ورد عن أبي عبد الله (ع) قال :

((إنا لا نعدل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه (ص)))[3]

---

1 – بحار الأنوار ج٨٠ ص٣٩٠

2 – غيبة النعماني ص ١٧٨ ،إلزام الناصب ج ١ ص ٢٤٧ ، بحار الأنوار ج ٥٢ .

3 – الكافي للشيخ الكليني ج ٤ ص ٢٩١

بل إن كل واحد من الأئمة (ع) يثبت حقه من القرآن ومعرفة القرآن ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) قال :

((عشر خصال من صفات الإمام : العصمة ، والنصوص ، وأن يكون أعلم الناس ، وأتقاهم لله ، وأعلمهم بكتاب الله ، وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة ، ويكون له المعجز والدليل ، وتنام عينه ، ولا ينام قلبه ، ولا يكون له فيئ ، ويرى من خلفه ، كما يرى من بين يديه)) [1]

وسوف نعرض (إن شاء الله) على القارئ رأي السيد محمد الصدر في محله لبيان هذه النقط ، وما هو معتقد السيد محمد الصدر في دور القرآن الكريم بمعرفة وتحديد الجهات التي تنتسب إلى الإمام المهدي (ع) ، ومعرفة صحة الادعاء ومدى ارتباط الادعاء بالقران الكريم .

*****

رابعاً :-

إن الشخصية الأساسية

هي التي يتوجب عليها حمل السلاح .

إن صفة هذا الداعي الإلهي هي انه رجل مقاتل حيث يحمل على عاتقه مهام الحرب وبهذا هو الذي يسلم الراية للإمام المهدي (ع) ، وقد اتضحت هذه الفكرة بصورة مفصلة في كتاب :-

(المهدي والمهديين في القرآن والسنة)

ولكن لنأخذ طرفا من هذه الروايات ومنها ما رواه الشيخ الطوسي وغيره الحديث الوارد عن الاصبغ حيث يقول (أتيت أمير المؤمنين عليا (ع) ذات يوم فوجدته مفكرا ينكت في الأرض ، فقلت : يا أمير المؤمنين تنكت في الأرض أرغبة منك فيها ، فقال (ع) :-

(لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط ولكن فكري في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، يكون له غيبة وحيرة ، تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون . فقلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين ، فقلت : وإن هذا لكائن ؟ قال : نعم ، كما أنه مخلوق ، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ ؟ أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة) [2] .

انتبه للحديث من جديد !!! .

---

1 – الخصال للشيخ الصدوق ص ٤٢٨

2 – لمعرفة مصادر هذا الحديث انظر دلائل الإمامة للطبري ص ٥٢٩ وأصول الكافي للكليني ، والغيبة للطوسي والغيبة للنعماني ، والمجلسي في بحاره ، والكلبيكاني في منتخب الأثر ، والصدوق في كمال الدين ، وانظر التفصيل في كتاب (المهدي والمهديين في القران والسنة) ص٤٦ .

فهو يقول إن هذا الشخص هو من ذرية الإمام المهدي (من ظهر الحادي عشر من ولدي) والحادي عشر من ذرية علي بن أبي طالب هو الإمام المهدي (ع) فالحديث إذاً يتكلم عن شخص من ذرية ومن ظهر الإمام المهدي وهو الذي يقود الحروب ويطهر الأرض . وهذا ما يعضد النقطة الأولى – أي أن يكون من ذرية الإمام المهدي (ع) – .

ولعل من يقول إن هذا مخالف لكثير من روايات أهل البيت (ع) حيث تصف الروايات إن الإمام المهدي (ع) هو الذي يتولى تطهير الأرض .

والحق انه لا مخالفة ولا تعارض فان المهدي الأول (الذي هو من ظهر الإمام المهدي) يكون منفذا لإرادة الإمام المهدي (ع) ، وبه يكون صون وحفظ حركة الظهور المقدس من التخطيط المعادي للإمام المهدي (ع) . وهذا ما أكد عليه أهل البيت (ع) في أكثر من حديث . حيث نبهوا الشيعة إلى هذا من طرف خفي . ومن هذه الأحاديث ما ورد عن :–

ومن جهة ثانية نقول إن ما ورد في هذا الشأن **((أي إن المهدي هو الذي يحارب))** هو أسلوب الكلام المبطن ، فمثلا من المعلوم إن صاحب هذا الأمر إذا أطلقت يراد منها الإمام المهدي (ع) ، ولا احد يخالف في هذا ومن ذلك ما ورد في الحديث عن عيسى الخشاب قال :–

((قلت للحسين بن علي (ع) : أنت صاحب هذا الأمر ؟ . قال : لا ، ولكن صاحب الأمر الطريد الشريد ، الموتور بأبيه ، المكنى بعمه ، يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر))[1] .

فالمتبادر إلى الذهن إنها تخص الإمام المهدي (ع) ، ولكن لو طالعنا بقية الأحاديث لوجدناها تخص الرجل الذي يخرج قبل الإمام المهدي ويمكن له سلطانه ، وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال

((يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية اشهر ، يقتل ويقتل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت))[2]

وهذا الرجل الذي هو (من أهل بيته) أي من أهل بيت الإمام المهدي (ع) كما سبق . وهو المعني بالروايات المتكاثرة بان المهدي (ع) يأتي بجيش **(الغضب)** من خرسان وليس فيه من العرب إلا يسير[3] .

والى هنا نختم التمهيد لنبدأ باسم الله تعالى بصلب الموضوع ، ألا وهو التشابه الكائن بين نبي الله يحيى بن زكريا والسيد محمد الصدر .

---

1 -الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي ص ١١٥

2- شرح إحقاق الحق ج ٢٩ للمرعشي ص ٥٧٣ ، وفي كتاب الفتن : لابن نعيم : ص ١٩٨ .

3 – يوجد شرح وافي لهذه النقطة في كتاب (المهدي والمهديين) فراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

كثيرا ما يسأل الإنسان عن السنن التاريخية في حياة الشعوب ، ومدى الملائمة بين تلك الشعوب تماثلا واختلافاً . وقد اجمع (من درس التاريخ بفكر وروية) على إن الأحداث التاريخية تعيد نفسها ، حتى وصل الأمر إلى أن تقول طائفة بالتناسخ التي كانت بذرة من بذرات هذا الفهم لهذا التشابه . فتناسخ الأحداث أي تكرارها بين امة وأخرى وقال آخرون :-

ما نقول الشعر إلا معارا

وما نعيد يعاد مرارا

من هذا التشابه اشتقت وجهات نظر عدة ، ولكن كهفنا الحصين ، وملاذنا الآمن ، والحد الفاصل بين الحق والباطل ، الذي يكشف لنا الظلمة وينير لنا الدرب هو ما أوصى به رسول الله (ص) في وصيته المعروفة :-

(إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا : كتاب الله عز وجل وأهل بيتي عترتي ، أيها الناس اسمعوا وقد بلغت ، إنكم ستردون علي الحوض فأسألكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان : كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم)[1]

وكل من عدا هذه الوصية فإلى النار كما قال رسول الله (ص) ، فما قول الثقلين (القرآن والعترة) في هذه المسالة :-

١- فإذا قدمنا إلى الثقل الأكبر لنرى مدى صحة ووضوح هذه الفكرة - فكرة تشابه الأمم - فيه لتتجلى لنا بأنصع صورة وأوضح تعبير بقوله تعالى :

(فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ * لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ)

(الانشقاق:١٦-١٩)

فهذه المقدمة القسمية ، التي يقدمها لنا القرآن الكريم ، ليؤكد لنا إن هذا الأمر لا يمكن تخلفه بحال من الأحوال .

وعدم الانتباه لهذه السنة الإلهية في الكون من مهازل الدهر . وترد الآن على الذهن مقولة ذلك الإعرابي الذي عرض عليه : ((الإسلام)) .

فقال : (ألكم كتاب) ؟ .

فقالوا له : (نعم) .

فقال : ((هاتوا بعضه)) .

فقيل له : (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿ ١٥ ﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿ ١٦ ﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿ ١٧ ﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿ ١٨ ﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿ ١٩ ﴾) .

فقال الإعرابي : ((اضطررتموه إلى القسم ، بئس العبيد انتم ، ونعم الرب ربكم))

---

1 - أصول الكافي ج ١ ص ٢٩٤ .

سبحان الله بعد كل هذا القسم المغلظ من الله تعالى في كتابه يولون وجوههم كأنهم لا يسمعون . واليوم تعاد الكرة من جديد في وصي ورسول الإمام المهدي (ع) فقد دعاهم الرجل إلى كل المجالات التي عرفت عندهم والتي لم تعرف من قبل كالرجوع إلى حديث أهل البيت (ع) في تحديد الشخصية الممهدة ، أو كدعوة المناظرة التي يتبجح بها بعضهم ، أو دعوة التحدي بقسم البراءة ، أو دعوة الجميع إلى اللجوء إلى الله وبيان حال ومنزلة السيد احمد الحسن سواء بالاستخارة أو بالرؤيا بأحد المعصومين (ع) أو ملائكة الله (ع) أو غير ذلك من عالم الملكوت كالكشف ، أو تحدي الجميع بالمباهلة حتى دعا كبار الفرق الإسلامية والمسيحية واليهودية وغير ذلك أو إظهار المعجزة التي طلبها السيستاني عبر وكيله ثم تملص منها بعد ان دعاه الأنصار ولم يقتصر إظهار المعجزة على السيستاني بل شمل كبار مراجع الشيعة المعروفين عالميا **((علي الخامنائي ، محمد حسين فضل الله ، محمد سعيد الطباطبائي الحكيم ، محمد إسحاق الفياض ، علي السيستاني))** . كل ذلك وغيره من الأدلة التي جاء بها السيد احمد الحسن وهي تربو على السبعين دليلا كل ذلك ويتعامى القوم عنها فانا لله وإنا إليه راجعون .

فإن وجد هذا الإعرابي كلمة لوصف ذلك المقام فلا أجد كلمة تعبر عن هذا المقام فالذي أمامكم أيمانٌ مغلظة من جبار السماوات والأرض ، يقول لكم فيها : مسالة عاينتموها في واقعكم وخبرتموها في أنفسكم ، فلماذا هذا الإنكار والتضليل . فانا لله وإنا إليه راجعون . هذا بالنسبة إلى القرآن الكريم .

٢- أما بالنسبة إلى الثقل الأصغر **(أهل البيت (ع) وأحاديثهم الشريفة)** فمقولتهم بمسايرة هذه الأمة لمسيرة الأمم السابقة مستفيضة إلى حد التواتر ، ولنأخذ منها رواية واحدة فقط متواترة لفظاً ومعنى ، ولا يمكن نكرانها إلا من أنكر عقله قبل إنكارها . قال رسول الله (ص) :-

(والله لتحذون حذو بني إسرائيل حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل . لا تخطئون طريقهم حتى إذا دخلوا جحر ضب لدخلتموه)

فبعد هذا الحديث ماذا ترانا نقول وما الذي يمكن أن يقال ؟ . هل نتكبر على باب النجاة والهداية المفتوح للناس !!! . وأحسب إن قسما من القراء يقولون ما كذَّبنا بالذي نطق به الحديث الشريف .

وأقول لهذا القسم من الناس – من باب النصح والهداية – : إن التكذيب ينقسم إلى عدة جهات فتارة يكون : في اصل الخبر ، وتارة يكون : بالرفض النفسي له ، أي تعرض عن الخبر الوارد ، وتشمئز نفسك عنه . والتكذيب الثالث وهو الأدهى والامر والذي يرافق بني ادم في الأعم الأغلب هو : التكذيب بالمصداق لا بالكلام والتنظير . فتراه يسايرك بالخط العام ويوافقك بالكلام ، ولكن إن حددتَ الكلام بشخص معين موجود على الساحة الاجتماعية كذب ورفض كلامه أو تأييده أو موافقته السابقة إذا تجسدت أمام عينه .

واضرب للقارئ الكريم مثال بسيط على ذلك **(تأسياً بعيسى (ع) الذي كان جل كلامه أمثال كما قال السيد احمد الحسن) :-**

اتفق جميع أهل التشيع على إن هذا العصر الذي نعيش فيه هو عصر الظهور ومنهم : (السيد الصدر في عدة مواطن بل كان يقول عليه الرحمة إنما ساعات الظهور لا أيام الظهور) ، ومقولة السيد الصدر هذه ((ساعات الظهور)) رددها العديد حتى يقسم عليها بعضهم ، ومنهم الشيخ عبد الحميد المهاجر في الكثير من محاضراته ، بل ان قسما ثالثا يقول : ((إن لحيته لعلها تدرك الإمام المهدي (ع) ، وأما الشباب كما يقول فيدكونه أكيداً)) ، وهذا الكلام على مرأى ومسمع من العالم على الفضائيات (كالشيخ علي الكوراني) .

والحق إن هذا مما لا لبس فيه لدى اغلب الناس . وخصوصا بعد موت ((فهد)) حاكم السعودية وقد نبه رسول الله (ص) إلى ذلك بقوله :

(يحكم الحجاز رجل اسمه على اسم حيوان إذا رايته حسبت في عينه الحول من البعيد وإذا اقتربت منه لا ترى في عينه شيء له أخ يخلفه اسمه عبد الله ويل لشيعتنا منه) أعادها ثلاثاً بشروني بموته أبشركم بظهور الحجة)[1]

بل إن الجميع مطبق على أن هذا عصر الظهور فإذا قلت له إن عصر الظهور يرافق علماء سوء يحرمون حلال الله ويحللون حرامه ، ويسعون في تبديل سنة الله وتغيير أحكامه كما في الأحاديث التي نقلنا جانباً منها في خاتمة الكتاب . ولهذا فلا عجب أن تراهم يهادنون الأمريكان ويقرون احتلال البلاد الإسلامية ، ويعاينون ضرب المراقد المقدسة ويسكتون ، ويرون انتهاك الأعراض وانتشار الفحشاء وشيوع المنكر حتى يصبح جهاز التلفزيون قناة دعارة [2] .

كل هذا ولم يصرحوا بكلمة واحدة لرفض الباطل ، ويرون الناس تقتل بالجملة بين يدي الأمريكان وأذنابهم من جهة والوهابية من جهة أخرى فلا يتكلمون ! . فإذا كنا ننتقد الحكام العرب لأنهم يمارسون الخطابة **(ندين ، نشجب ، نستنكر ...)** دون العمل ، فان هؤلاء العلماء الفسقة لا يعملون ولا يتكلمون . هذا إن لم يكونوا عونا للظالم على المظلوم ، فتراهم يهيبون بالهدوء والسكينة لمن يهدم مراقد أئمتهم ويسبي نساءهم ويقتل رجالهم وأولادهم .

إذا قلت كل ذلك ولم يرَ أي مخرج قال هم علماء ما لنا والدخول في التفاصيل وسبحان الله هم قالوا المقولة التي سبق وأن قيلت للإمام الحسين (ع) من أهل الكوفة ، لما أراد طاغية زمانه يزيد (لعنه الله) قتل الإمام . قال المجتمع :

(مالنا والدخول بين السلاطين ...)

واضرب للقارئ مثالاً آخر فأقول :

الناس اليوم تعاين العذاب الإلهي الذي صب على الأمم وعلى الكرة الأرضية على العموم فمن كارثة تسونامي ، إلى إعصار كاترينا ، إلى إعصار ريتا ، إلى ثلوج جنوب شرق أسيا إلى زلزال الباكستان إلى مجازر كشمير وكذا ثلوج أوربا مروراً بالسيارات المفخخة التي طغت على العالم بأسره ولم تقتصر على محطتها الأساسية (العراق) والبراكين ... إلى الكثير ، الكثير من أنواع الويلات والعذاب وكان آخرها الوباء المستمر والذي لا يمكن السيطرة عليه ألا وهو أنفلونزة الطيور ، وهو العذاب الذي يهدد به الله الأمم إذ إن هذا طير لا يمكن إمساكه فهو ينتقل حيث شاء ، أو نقل مرض الإيدز عبر التبرع بالدم المنقول من دول أجنبية الذي مارسته قوات الاحتلال أكثر من مرة أو نشر مرض (الجرب) في أدوات التطهير (كالصابون) ، أو نشر برادة الحديد في الطعام (كالشاي والطحين) ، بل لا يعرف الشيعي أو من يدعي التشيع متى يقتل وهو يسير في الشارع سواء برصاص الوهابية الأنجاس أو بالسيارات المفخخة . إلى غير ذلك من أنواع البلاء التي هي رسالة من الله تعالى ليقول لهم فانتبهوا للعذاب واستغفروا من ذنوبكم وارجعوا لأوليائكم

إذا تكلمت بهذا مع إنسان ترى عوامل التأثر بارزة في وجهه ويجيبك بالتأييد ويقول : صدقت فهذا هو العذاب الإلهي ، وإلا فماذا تسمي دمار مدينة كاملة لم ينجُ منها إلا بيت الله (الجامع) في اندنوسيا وتركيا . فان قلت له ولكن الله يقول

---

1 – مائتان وخمسون علامة : للسيد الطباطبائي : ص١٢٢ .

2 – رحم الله السيد الصدر حرم الركوب مع سائق السيارة واعتبر رزقه سحت مع وجود الأغاني ، وهي محاربة للباطل على أي حال ، وهذا الفعل في زمن الطاغية صدام وحكومته ، فما بال الذين تسلقوا على اسم محمد الصدر يبايعون ويطبلون لهذه الحكومات التي انتهكت كل الحرمات من قتل وزنى وتدنيس حرمة المراقد المقدسة فضلا عن دعارة التلفزيون . فانتبه .

(مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) (الإسراء:١٥)

فالله يقرر – في هذه الآية الكريمة وفي غيرها أيضاً – انه لا يكون عذاب أبدا إلا بعد أن يبعث الله فيهم رسول ينذرهم ، ينذرهم هم على التحديد لأنه (لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) فأين هذا الرسول الذي جاء للعالم اجمع ، وخاطب العالم اجمع . ولا يوجد ولا ينطبق هذا الإرسال إلا على السيد احمد الحسن (ع) .

بعد أن عرفنا إن سيرة هذه الأمة تكون منطبقة على سيرة الأمم الأخرى نسأل من هو شبيه نبي الله يحيى في التمهيد لقضية شبيه عيسى بن مريم (ع) والحق إن شبيه يحيى هو السيد محمد الصدر فهو الممهد المباشر لوصي آل محمد ويمانيهم السيد احمد الحسن (ع) شبيه عيسى بن مريم (ع) .

هذا وفي الختام أقول

يا قارئ هذه السطور كن مع الحق ولا تترك آل محمد وانظر من امتثل قول آل محمد وسايرهم واتبع سبيلهم ، خلص نفسك ، ثم انظر بعدها لمن أمكنك إنقاذه لكي لا يكن حجرا بيد إبليس لعنه الله واخزاه فأول شيء هو إنقاذ النفس ، لأنك صاحب القرار فيها أما غيرك فعليك النصح له والله هو الهادي قال تعالى :–

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) .

فخلص نفسك واسع لربك . والحمد لله وحده ، وحده ، وحده . أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده . فله الحمد ، وله الملك . يحيي ويميت ، ويميت ويحيي ، وهو حي لا يموت . بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير .

البحث الأول
التسمية

إن الفكر الإسلامي الذي طرحه آل محمد (ع) بيَّن لنا أن الكون كله عبارة عن حلقة متكاملة يتمم بعضها بعضا . خلافاً لمن قال بالصدفة أو العبثية ، فلا وجود للصدفة عند آل محمد (ع) مكان ولا محل . من هنا نجد ضرورة إيجاد ارتباط ما بين الأشياء ومسمياتها ، قد لا يكون هذا الارتباط ظاهراً للعيان ، لكنه مكشوف لدى أصحاب هذه الآية ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ (الحجر:٧٥) .

وفي هذا المجال نطالع قول السيد احمد الحسن (ع) في كتاب أسرار الإمام المهدي (ع) (المتشابهات)

(... وبقي أن تعرف :-

إن يونس (ع) مات وهو طفل صغير ، وأحياه نبي الله إيليا (الياس) بأذن الله سبحانه وتعالى ، وقد تمدد نبي الله إيليا عليه وهو طفل ميت ، حتى انتقلت حرارة جسم نبي الله إيليا (ع) إلى جسم نبي الله يونس (ع) ، وهو طفل صغير ميت وتوسل إلى الله سبحانه فأحياه الله سبحانه وتعالى . وفي هذه الحادثة (آية للمتوسمين) لِمَا حدث بعد ذلك ليونس (ع) ، فقد مات في بطن الحوت وأحياه علي (ع) (إيليا) ، بعد أن سرت حرارة علم علي (ع) إليه ، وعرف حق علي (ع) ..)[1]

فالتسمية لنبي الله يحيى (ع) جاءت لتشق درباً جديداً سيسير عليه هذا النبي العظيم (يحيى) ... قال تعالى :-

﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (مريم:٧)

ولو سألنا ما علة هذه التسمية ؟ . وما هي هذه الميزة لهذا النبي العظيم حتى ينفرد بتسمية جديدة لم تكن موجودة من قبل ؟ .

والجواب :- إن كلمة يحيى هي : فعل ومصدره حياة ، وقد يصاغ منه اسم على وزن فعله ، فيكون الاسم (يحيى) مطابق لفعله (يحيى) .

وسمي نبي الله يحيى لعلم الله المسبق لوقوع فعل هذا النبي العظيم وتمهيده لكلمة الله عيسى بن مريم ، لذا أشتق له تعالى هذا الاسم ليشق به دربا جديدا في الهداية سيسير عليه هذا النبي (ع) ، ولم يجعل الله هذا الدرب وهذا التمهيد المباشر لنبي الله عيسى بن مريم (ع) لأحد غير يحيى . هذا لمن أراد الوصول إلى ساحة القدس الإلهية ، وأما من تولى وكفر فالجواب من الله دائماً وأبداً هو : ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ (الغاشية:٢٤) وسيأتي إن شاء الله في باب الولادة متعلق بهذا الأمر فانتظر .

فالله جل جلاله اختصه بهذا الاسم . ولم يرد الله أن يميزه بالاسم كاسم ، بل لما يشير إليه الاسم من اختصاص عن الذات المقدسة . فلكون نبي الله يحيى مهد لطلعة الله في ((ساعير)) كما ورد في دعاء السمات (وطلعتك في ساعير) أي مهد

1- أسرار الإمام المهدي (ع) كتاب (المتشابهات) ج ٤ : ص ١٢٣ .

لظهور عيسى بن مريم (ع) طلعة الله وكلمة الله اختص الله يحيى بهذه الكرامة ولم يجعل هذا التمهيد في غيره (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً) .

فحقيقة التسمية هي : وجود الاسم في (**سجل الحياة**)[1] ، فان الله تعالى لا يعني التكريم بهذا الاسم المادي المعروف ، وان كان له واقعا ملموساً في هذه الحياة المادية . ولكن الله أراد كما سبق أمراً أعمق بكثير من هذا . فحياة يحيى أو وجوده (أي ظهور اسمه) كان بقضية ودعوة الله جل جلاله كانت حياة نبي الله يحيى بتمهيده لكلمة الله كما تبين سابقاً .

فاسمه المذكور في الآية لكونه الممهد والمبشر لخروج عيسى بن مريم . فيحيى (ع) هو الذي اختصه الله بهذا التبشير دون باقي الخلق .

الجانب المعاصر

عرفنا ما سبق من ارتباط التسمية بالمسمى ارتباطا روحيا غير ظاهر في اغلب الأحيان ولو انتقلنا إلى الجانب المعاصر لوجدنا بالنسبة إلى قوله تعالى : (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً) في هذا العصر تحققت مع السيد محمد الصدر . ولو التمسنا هذا التشابه في انفراد التسمية بين السيد الصدر ونبي الله يحيى . لوجدناه جليا ومتحقق في التبشير بظهور القضية الإلهية . فنبي الله يحيى بشر ومهد لظهور عيسى (ع) والسيد الصدر مهد لظهور وصي الإمام المهدي السيد احمد الحسن . وذلك عبر نقطتين هما :-

١- إن الخط الذي سار عليه محمد الصدر منذ أوائل خروجه هو الدعوة إلى الإمام المهدي (ع) . فتاريخ الشيعة الذي يمتد إلى ألف وأربعمائة عام ونيف (حتى ظهور محمد الصدر) ، لم يشهد اهتماماً بقضية الإمام المهدي واعتناء حقيقياً يحث المجتمع بشكل يستجيب له المجتمع استجابة حقيقية يكون مصدرا للالتحاق بقضية الإمام المهدي (ع) . فظهرت محاولة السيد محمد الصدر في موسوعته (موسوعة الإمام المهدي) حيث حاول أن يتناول تفاصيل والإجابة على التفاصيل . وهذا هو ما قاله علماء من اتباع المذهب الجعفري قالوا ((إن هذه الموسوعة لم يكن لها مثيل يقاربها))

فهذا السيد محمد باقر الصدر يقول في مقدمته للموسوعة :

((وسأقتصر على هذا الموجز من الأفكار تاركاً التوسع فيها وما يرتبط بها من تفاصيل إلى الكتاب القيم الذي أمامنا ، فإننا بين يدي موسوعة جليلة في الإمام المهدي (ع) وضعها احد أولادنا وتلامذتنا الأعزاء وهو العلامة البحاثة السيد محمد الصدر حفظه الله وهي موسوعة لم يسبق لها نظير في تاريخ التصنيف الشيعي حول الإمام المهدي (ع) في أحاطتها وشمولها لقضية الإمام المنتظر ... واني لأحس بالسعادة وأنا اشعر بما تملأ هذه الموسوعة من فراغ))[2]

---

1 - راجع المتشابهات : ج٢ : جواب سؤال حول عالم الذر .

2 - بحث حول المهدي : السيد محمد باقر الصدر : ص ٦٢ .

وبهذا يكون محمد الصدر السابق لهذه التسمية ، ولم يكن له مثيل في التمهيد هذا بقولهم ، وفي هذا ينطبق قول تعالى : ((لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً))

٢- إن أهل البيت (ع) وضحوا حقيقة لابد للإنسان أن يعترف بها لكثرة ورود أحاديثهم (ع) حولها وهي إن علماء زمن الظهور شرار خلق الله وبالتحديد علماء المذهب الجعفري لأنهم يقودون بني إسرائيل[1] في زمن الظهور إلى الهاوية فالشيعة هم اقرب الناس للإيمان بالإمام المهدي (ع) عند ظهوره فإذا آمن به الناس سيكون هؤلاء العلماء غير العاملين أول من يفقد دنياه **((مناصبهم الدينية))** ، وبالتالي يكون علماء الشيعة غير العاملين أول من ينصبون العداء للإمام المهدي (ع) ويقولون له **ارجع يابن فاطمة لا حاجة لنا بك** أو **ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة** [2] وهم من **(يتأولون عليه القرآن)** والأحاديث في هذا الشأن كثيرة [3] .

نقول لابد من وجود فاصل بين الحق والباطل ، أي لابد من وجود رجل يرفع راية الحق وان لم تكن خالصة مطلقاً – معصوماً – يهدي بها الناس إلى الإمام المهدي (ع) قبل انطباق قولهم (ع) في الأحاديث السابقة التي تشمل كثير من الفقهاء بل إن من الأحاديث السابقة سمتهم (شرار خلق الله) .

وبعد هذا كله يتضح إن السيد الصدر هو من تصدق عليه الآية القرآنية السابقة : (لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً) دون غيره . فلم يكن لأحد من قبله هذا التمهيد المباشر لقضية الإمام المهدي (ع) والسيد احمد الحسن (ع) ، ما كان لمحمد الصدر ، فالسيد الصدر على هذا هو من فتح هذا الباب دون غيره والحمد لله وحده .

---

1 – بني إسرائيل أي عبيد الله ، ولا يمكن تحقق العبودية لله إلا بطاعة الإمام المعصوم ففي الحديث من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ، ولا يوجد من يتمسك بالعبودية الحقة إلا الشيعة الإمامية الذين يقرون بوصية رسول الله (ص) ((أصحاب مذهب الحق)) فهم شعب الله المختار الذين تمسكوا بالولاية الإلهية ، وهم من يقود المجتمع الإيماني المنتظر للإمام المهدي (ع) وما كان بالأمس يكون اليوم فلينظر الإنسان الذي يملك من العقل شيئا وليعرف من أردى بني إسرائيل إلى الهاوية قال تعالى (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (التوبة:٣١)، علماؤهم هم من شرع لهم غير شريعة الله وعلماؤهم هم حرفهم عن الصراط المستقيم فان شأت اتبعت علماء بني إسرائيل المذموم ذكرهم في القرآن الكريم وفتكون مصداقا لقول الرسول الخاتم محمد (ص) ((لتحذون حذوا بني إسرائيل حذوا القذة بالقذة ، والنعل بالنعل ...)

2 – ورد هذا الحديث عن الإمام الباقر (ع) فارجع لكل من إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي ج٢ ص٢٨٩ ، بحار الأنوار ج٢٥ ص٣٣٨ عصر الظهور للكوراني ص١٨٢ .

3 – سيأتي قسم من هذه الأحاديث في مبحث مواجهة علماء السوء وطواغيت العصر . ص ١٠٦ من هذا الكتاب .

المبحث الثاني
الولادة :-

كان في تلك الولادة سراً من أسرار الله عز وجل ، فقد كانت أمه عجوز عقيم لم يكتب لها أن عاينت فرحة الأمومة من قبل . وأباه شيخاً كبيراً ناهز التسعين ، وفي مثل هذا العمر الذي وصل إليه الأبوين وبعد أن انتهى الأمر ، وبالتحديد لدى الأم ، التي وصفها الله بالصلاح ، وبأنها من نِعم الله على زكريا (وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ) وهو امتنان عظيم منه سبحانه ومن سعادة المرء كما عبر آل البيت (ع) .

فبشر الله زكريا (ع) بمولود يكون فيه الخير والصلاح للمجتمع الفاسد المنحرف في عقيدته .

(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا) (مريم:٧)

فعلى الرغم من إن نبي الله زكريا دعا ربه أن يهبه ولد :

(وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) (الأنبياء:٨٩)

إلا إن الآية السابقة أوضحت أن نبي الله زكريا هو من طلب على الرغم من التسليم لله رب العالمين في هذا الأمر ، علما إن القوم ظنوا انه لما بشر باستجابة دعوته وقع منه ما عده الله اعتراض منه (ع) ، ولو بكلمات بسيطة في حسابات من ركب المعاصي وواقع الذنوب قال تعالى :

(قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا) .

والحقيقة إن زكريا بريءً من ما اتهموه به وقد أوضح آل البيت (ع) هذا الأمر فقد كان زكريا (ع) يستفهم الله خوفا من أن يكون هذا الكلام من إلقاء الشيطان لا من الله تعالى ذكره فللشيطان إمكانية إلقاء بعض الكلمات في نهاية الإيحاء وأمثال ذلك موجودة في الحديث الشريف . وقد أوضح السيد احمد الحسن هذا المفهوم في بعض كلماته للأنصار .

وتوضيح ما قاله زكريا من قبل آل بيت المصطفى (ع) هو ما ورد عنهم في حديث الإمام الصادق أبي عبد الله (ع) قال :

(دعا زكريا ربه فقال فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ فبشره الله تعالى بيحيى فلم يعلم أن ذلك الكلام من عند الله تعالى جل ذكره وخاف أن يكون من الشيطان فقال أنى يكون لي ولد وقال رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً فأمسكت فعلم أنه من الله تعالى)[1]

والحق إن هذا هو الموافق لكتاب الله (لأنهم أهل الكتاب) حيث قال تعالى :-

(فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) . (الأنبياء: ٩٠) .

إلا إن هذا توضيح أولي من آل البيت وتفصيل القول في هذه الآية والآيات التي تليها جاءت من المهد الذي يخرج قبل الإمام المهدي يحاججهم بكتاب الله فيثبت حق آل البيت من خلال كتاب الله وتفسيره أعني بهذا سيدي ومولاي السيد

1- قصص الأنبياء للراوندي الباب الرابع عشر : ص ٢١٨ .

احمد الحسن وصي الإمام المهدي (ع) حيث قال في كتاب أسرار الإمام المهدي (ع) : (المتشابهات) في شرح الآية القرآنية الكريمة :-

(فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

قال السيد احمد الحسن (ع) :-

((

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وال محمد الأئمة والمهديين وسلم تسليما

(وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً) :- أي علم وحكمة ومعرفة ، فالمحراب والصلاة مورد **(معراج المؤمن وفيض الله عليه)** .

والرزق الدنيوي **مكانه غير المحراب المعد للصلاة** ، والأكل كذلك . فالإنسان لا يأكل وهو واقف يصلي في المحراب ، وان كان الرزق الدنيوي أيضاً ينزل على مريم . ولكن المراد بالآية هو : **(الرزق الحقيقي)** وهو : العلم والحكمة والمعرفة . ولذلك :

(هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)

(آل عمران:٣٨) .

وعلل هذا الدعاء بـ

(إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً) (مريم:٥) .

الْمَوَالِيَ :-

أي علماء بني إسرائيل ، خاف منهم على عيسى (ع) لأنه كان يعلم بأمره .

فزكريا (ع) هو:

(الحجة على مريم (ع)) ، وأراد زكريا (ع) ذرية طيبة ترث آل يعقوب **حقيقة ، أي ميراث الحكمة والنبوة والنصرة لولي الله عيسى (ع) ، فرزقه الله يحيى .**

فكفالة زكريا لمريم (ع) لشأنها ، فان الله كفَّله شأنها (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) ،واهم ما في شأنها **هو : إنها أمٌ لعيسى (ع) ، نبي من أولي العزم مصلح للديانة الإلهية .**

كما إن يحيى الذي هو إجابة دعاء زكريا (ع) كان أهم ما فيه **هو : إجابة دعاء زكريا ، وذلك انه أصبح الناصر لعيسى (ع) .**

(فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ)

(آل عمران:٣٩)

والمصدق هو يحيى (ع) .

وكلمة الله والسيد الحصور هو : عيسى (ع) . فهو سيد من أولي العزم ، ومَلِك بني إسرائيل ، وحصور لا يأتي النساء **ولا الدنيا .**

والآن لننظر في

دعاء زكريا ((وهو : طلب الولد)) : [1]

(وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا)

(مريم:٥-٦)

١- وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي :-

أي علماء بني إسرائيل ، خفتهم على عيسى (ع) ، السيد ومَلِك بني إسرائيل ، وكلمة الله . وهنا طلب زكريا (ع) من الله ، فـ(هب لي ولد) يتم كفالتي لأمر مريم (ع) ، بعد موتي فقد بلغت من الكبر والعمر حتى شاب رأسي ، فالمتوقع أن أكون ميتاً عند بعث عيسى (ع) .

٢-يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ :-

في نصرة عيسى (ع) ، فعيسى (ع) (قائم آل يعقوب) ، فنصرة يحيى (ع) له نيابة عن زكريا (ع) ، وكفالته نيابة عن آل يعقوب الصالحين من الأنبياء والمرسلين والأولياء .

٣- واجعله رب رضيا :-

أي راضياً بالبلاء والامتحان ، وتعرضه للقتل في نصرة عيسى (ع) . فقد وجه يحيى (ع) تلاميذه والناس لنصرة عيسى (ع) ، قبل ان يُبعث عيسى (ع) ، وقُتل واستشهد في بداية بعث عيسى .

فزكريا (ع) :

(قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا)

(مريم:٨)

أي لولا فضلك لا يكون لي غلام .....

(قَالَ كَذَلِكَ) (مريم:٩) **: أي فضل ربك عليك .**

ومريم(ع) :-

(قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)

(آل عمران:٤٧)

قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ :-

أي لولا فضلك لا يكون لي ولد (... قَالَ كَذَلِكِ...) أي فضل ربكِ عليكِ .

(وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ) (آل عمران:٤٨) :

وهذا هو الفضل والرزق :

(كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (آل عمران:٣٧)

---

1 - الكلام لازال للسيد احمد الحسن (ع) في كتاب ((المتشابهات)) . كما تقدم

فالفضل بغير حساب ، والحمد لله)[1] .

وبعد هذا التفضل من السيد احمد الحسن (ع) ينفتح لنا باباً جديدا لدخول قصة نبي الله ((زكريا)) ، وسر مناجاته لله في طلب الولد ، هذا الولد الذي سيمثله ويكون زكريا حاضراً فيه لنصرة ((كلمة الله)) ((عيسى بن مريم -ع-)) ، فلم يكن زكريا طالباً للولد لحاجة نفسية أو فطرية الإنسان لحب النظر إلى أولادة كما يتوهم بعضهم بل كما أتضح من حديث السيد لينصر به أولياء الله تعالى في وقته ، ويواسي به أولياء الله من بعد استشهاده كما في جواب الإمام القائم (ع)

(وقد سأله سعد بن عبد الله عن الحروف المقطعة في الكتاب)

قال هذه الحروف من أنباء الغيب ، أطلع الله عليها عبده زكريا ، ثم قصها على محمد (ص) وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرائيل فعلمه إياها ، فكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين سري عنه همه ، وانجلى كربه ، وإذا ذكر الحسين خنقته العبرة ، ووقعت عليه البهرة .
فقال ذات يوم : يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي ، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي ؟ فأنبأه الله تعالى عن قصته ، وقال : "كهيعص"
(فالكاف) اسم كربلاء . و(الهاء) هلاك العترة . و(الياء) يزيد ، وهو ظالم الحسين (ع) . و(العين) عطشه . و(الصاد) صبره . فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيها الناس من الدخول عليه ، وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته :-
(إلهي أتفجع خير خلقك بولده ، إلهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه ، إلهي أتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة ، إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما) ؟ ! .

ثم كان (ع) يقول :

(اللهم ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر ، وأجعله وارثا وصيا ، واجعل محله مني محل الحسين ، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ، ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده) فرزقه الله يحيى و فجعه به . وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين (ع) كذلك)[2]

والى هنا أتضح لنا ما السر في هذه الولادة الشريفة وكيفيتها .

الجانب المعاصر

فإذا انتقلنا إلى الجانب الآخر من البحث واقصد به ولادة السيد محمد الصدر وجدناه يولد لأب كبير العمر شاب شعر رأسه ولم يكتب له أن يرزق بطفل ، وأم عاقر عن الولادة بقيا ينتظران قدوم المولود عشرين سنة ولم يقدم ، فلما كتب الله لهما أن يزورا بيته وقبر نبيه الكريم (ص) ، ويؤديا ما عليهما من فرض الله تعالى دعيا الله أن يرزقهما ولدا

1 – أسرار الإمام المهدي (المتشابهات) ج ٤ : ص ٩٣ وما بعدها .
2 – كمال الدين وتمام النعمة– الشيخ الصدوق ص ٤٦١

((... إن أبويه لم يكن عندهم أولاد . وعند ذهابهم إلى الحج ، وزيارة قبر النبي (ص) توسلوا إلى الله بالرسول أن يرزقهم الله الولد وبالفعل استجاب الله للوالدين الشريفين ...))[1] .

وكانت هذه الكرامة التي أكرمهما بها الله ، مقرونة بكرامة ثانية ، ألا وهي إن هذا العبد الصالح المولود كان مجيئه في اليوم الذي ولد فيه النبي الأكرم (ص) ، والإمام الصادق (ع) .

فكان السيد محمد الصدر ، فالتناظر والتشابه بين نبي الله يحيى والسيد محمد الصدر كائن من هذه الجهة أيضاً . فكلاهما ولد لأبوين عاقرين . لم يكتب لهما الولادة إلا بطريقة أعجازية ، فكلاهما ولد نتيجة لدعاء مستجاب ، وكلاهما **(أي نبي الله يحيى ، ومحمد الصدر)** كانت سبب الولادة هي ما يرتجى من نصرة إمام زمانه والتمهيد له .

فمهد يحيى النبي لقدوم عيسى بن مريم (ع) ، وكذلك في السيد محمد الصدر مهد وبشر بقدوم المهدي الأول من المهديين الاثنا عشر أوصياء الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري (ع) ، فكان ممهدا لقدوم الإمام المهدي (ع) بتمهيده وتبشيره بقدوم السيد احمد الحسن (ع) وسيتضح التبشير من كلمات السيد الصدر بالأبحاث التالية إن شاء الله تعالى .

1 – مقدمة أضواء على ثورة الحسين (ع) : ص ٦ . وهذه المقدمة كتبت في زمن السيد الصدر .

المبحث الثالث
التمهيد لظهور عيسى (ع) والتنبؤات بالحركة المستقبلية

إن الدور الذي قاده نبي الله يحيى (ع) هو التمهيد لحركة نبي الله عيسى (ع) وهو السبب الذي من اجله بعث هذا النبي العظيم قبيل بعث عيسى (ع) . فقال لقومه انه سيأتيكم ((مصلح غيبي)) فمن آمن به نجا .

وعليه فمن الطبيعي أن نرى عيسى بن مريم (ع) يرمز لنبي الله يحيى (ع) بأنه إيليا على اعتبار انه حركة تمهيدية يعرف الناس منها جانب الحق من الباطل . وتحدث فيهم صدمة ورجة ، تكون في نفوسهم منبهة لمستقبل الأيام .

فان حال الذي يخطأ باستقبال الممهد لقضية ما ، ليس كحال الذي يخطأ في استقبال أصل القضية . من هذا الباب فان الذين اخطأوا مع نبي الله يحيى (ع) كان المفترض والمرتجى أن يصلحوا خطأهم عند بعث عيسى (ع) على اعتبار إن الواقع كشف نفسه لان الشبهة قد بانت واتضحت معالمها ، وانكشف زيفها . فان الفتنة والشبهة تأخذ الإنسان أول وجودها ، ولكن سرعان ما ينكشف الأمر فيها وهذا علي بن أبي طالب يوضح لنا هذه الحقيقة في كلمة موجزة منه (ع) حيث يقول :

(... إن الفتن إذا أقبلت شبهت ، وإذا أدبرت نبهت . ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات ...)[1]

إذن فحسب كلمة أمير المؤمنين (ع) والسيرة المتعارف عليها بين الناس وهو المتبادر للذهن من الفتن والشبهات ، فإنما سميت الشبهة شبهة لمشابهتها للحق . ومن خطبة له (ع) يقول فيها :

(وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق . فأما أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين . ودليلهم سمت الهدى . وأما أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى)[2] .

ولهذا قدم الباري جل شانه بين يدي أولياءه ممهدين ومبشرين ينبهون الأمم لعظيم الجناية التي يقع فيها عباد الله بمخالفتهم حجج الله على خلقه ، ويكون مهمة هذا الممهد والمبشر تنبيه الناس وتحذيرهم من مخالفته ولا يكتفي بهذا فقط ، وإنما يحذر من الوقوع في مخالفة الحجة الذي يأتي بعده .

فالذي يغرر به وتوضع على عينه عصابة لابد له من الانتباه إلى هذا الغش . وهذا الخداع مع مضي الوقت كما قال سيد الموحدين وأمير المؤمنين (ع) في حديثه السابق . فكون الفتنة منسجمة مع الهوى من جهة ، وثقل الحق على النفوس ، من جهة أخرى يجعل الإنسان يبتعد من حيث يشعر أو لا يشعر عن الحق وأصحابه . أي بعبارة أخرى **(إنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق)** وهذه الشبهة وإظهار الدجل بلباس الحق هو العماد الأساسي والسلاح الفعال الذي يعتمده علماء الضلالة ، فهم يعملون ليل نهار على أتيان الناس من حيث ميولهم وأهواءهم وهو بعينه ما سار عليه الأول والثاني (لعنهم الله) ، وهو بعينه ما أجاب به الإمام الصادق (ع) حينما سُئل لماذا استقام الأمر للأول والثاني ولم يستقم الأمر للثالث . فقال (ع) :

(لأنهما مزجوا ما بين حق وباطل والثالث أرادها باطل صرف) .

وقد ورد عن آل بيت العصمة **(سعيد من اتعظ بغيره)** .

---

1 – نهج البلاغة : ج ١: ص ١٨٣

2 – نهج البلاغة : ج ١ ص ٨٩

وورد عنهم أيضاً : **(إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين)** .

وورد : **(مجنون من يقع في الخطأ مرتين)** .

وغير ذلك الكثير .

فالمتحصل من هذا أن هذه الدعوة التي جاءت تقول للناس إن طريق الحق واضح وهو الابتعاد عن حبائل الشيطان بابتعادهم عن علماء الضلالة ، والأخذ بالشريعة الحقة من المنبع الأساسي لها وهو أنبياء الله ورسله .

وكأن نبي الله يحيى قال

إن دوري هو توضيح خط الهي سيأتي من بعدي وسيُحاربه علماء الضلالة مثل محاربتهم إياي فلا تقصروا أيها الناس معه كما قصرتم معي ، كونوا على حذر ويقضة من أن يجرفكم هذا التيار الفاسد فيرديكم في هاوية الجحيم فان من لم يؤمن بي فقد خسر بداية التمهيد فلا يفوتنه اصل القضية

فالتمهيد هو المنبه للأساس والأصل وليس كل من وقع وفشل في التمهيد بالضرورة يفشل في اصل القضية ، بل على العكس سيكون التمهيد عبارة عن ساعة منبه له ، وسيجعله أكثر وعياً ومهيأً لاستقبال اصل القضية ، فان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين .

*****

الجانب المعاصر

ولو انتقلنا إلى الحركة التمهيدية للمصلح التي يقودها يحي هذا الزمان وطالعنا السيد الشهيد محمد الصدر ، لكانت سيرته أمامنا هي كشف الأوراق للعلماء غير العاملين ، كشفاً أوضح من أن يقال بكلمات . وكانت مهمته الحقيقية هي الكلمات التي قالها في آخر أسبوعين من حياته حيث أشار إلى هذه القضية المباركة التي تتهلل لها فرحا ملائكة الله في السماوات ولكن قبل هذا لابد أن يكشف هؤلاء الذين سيقفون بوجه دعوة الإمام المهدي (ع) ، كما لابد أن يعطى الثقة من قبل الناس لكي تؤثر كلماته الختامية فيهم كما أثرت كلماته التي وجدوها تتحقق في ارض الواقع وتكشف زيف الحكام الطواغيت والمراجع الصامتين صمت القبور كما عبر هو (عليه الرحمة) حيث دوى وهو على منبر الكوفة قائلا :-

(اسألوهم عن صمتهم الذي هو كصمت القبور) .

فلقد حورب هذا الداعية عن طريقين كما تقدم :-

((حورب بخط طواغيت المرجعية وخط طواغيت الحكام))

فاعتمد طواغيت المرجعية على قوة اليد الموجودة عند طواغيت الحكام واعتمد طواغيت الحكام على القدسية التي يمثلها طواغيت المرجعية واتفق الاثنان على العدو المشترك لهما ((كلمة الحق)) التي نطقها وجاء بها السيد محمد الصدر .

لذا فلا غرابة في أن يفيض الله تعالى على السيد محمد الصدر بعض الإخبارات الغيبية التي تكشف الحق الموجود على الساحة بعد غيابه عنها . كيف لا وقد ورد عن آل البيت (ع) قولهم : **(من اخلص لله أربعين صباحاً سالت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه)**

فتُقبل الألطاف الإلهية على مَنْ اخلصَ لله حتى يصل إلى قول الله عز وجل في الحديث القدسي :-

(ما تقرب إليَّ عبدي بشيء أفضل مما افترضته عليه....)

فإذا بلغ الإنسان هذه المرتبة سدد بالوحي الإلهي الذي ينبه الإنسان إلى أمور عدة منها ما حصل ومنها ما يحصل الآن ومنها ما سيحصل في المستقبل ، بل إن الإنسان إذا كان ملتزما بخط الولاية مهما كان ذنبه يؤيد بروح الإيمان ، وهذا ما ورد في أحاديث عدة عنهم (ع) . ويستمر ابن آدم في الارتقاء إلى الفناء بالذات المقدسة في أعلى المراتب فيكون مصداق قوله تعالى :

(ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) وكلٌ بحسبه

واهم ما اخبر به السيد الصدر هو التنبؤ والإشارة التي أشار بها إلى السيد احمد الحسن ودعوة السيد احمد الحسن (ع) وما يكون به من ظهور للإمام المهدي (ع) ، بل إن كل التمهيدات والمقدمات التي سبق وان أتى بها السيد محمد الصدر جاءت تمهيد لهذه القضية التي مهد لها جميع الأنبياء والمرسلين الذين هم قطعا أفضل ، بل لا يقاس بهم محمد الصدر ، ولكنه يلحق بركبهم إن شاء الله تعالى .

فقد أخبر السيد الصدر في آخر أسبوعين من حياته عن هذه الأحداث بصورة مباشرة من دون التصريح بالاسم في بعض اللقاءات ، وبالاسم الصريح دون الإشارة إلى العلاقة إلى الإمام المهدي في لقاء آخر حيث سأله نفر من أهل البصرة من سيكون بعدك فقال : **((احمد منكم من أهل البصرة))**

ولكن قبل هذا أود أن أقدم للقارئ ما حدث لي بهذا الشأن فقد كتب الله لي لقاء:

((سيدي يماني آل محمد السيد احمد الحسن))

فقال : هل أنت من يكتب في قضية السيد محمد الصدر .

فقلت نعم – وقد وجهني السيد قبلها لمواضيع وإشارات كانت اللبنة الأساسية في هذا الكتاب –

فقال (ما مضمونه) [1] **:**

(رأيت في الرؤيا إن الله أوحى إلى السيد محمد الصدر من أم الكتاب سطرين رايتهما من نور وذلك قبل أسبوعين من وفاته فان شئت فابحث الخطابات واللقاءات التي أجراها قبل أسبوعين من وفاته)

انتهى مضمون كلام السيد احمد الحسن .

فأخذت ابحث عنها فوجدت أشياء تفيد القضية (قضية الإمام المهدي (ع) ووصيه المهدي الأول السيد احمد الحسن (ع)) ولله الحمد والمنة ومنه إشارة السيد الصدر إلى المهديين في خطبة يوم الجمعة وغيرها .

ولكن لم تكن بتلك الأهمية البالغة التي تستوجب الإيحاء من **((أم الكتاب))** كما اخبرني بها السيد . إلى أن دلني احد الأخوة الأنصار إلى مجلة **(الأمل الموعود)** فوجدت فيها بغيتي ، ووقعت فيها على السطرين الذين أوحاهما الله إلى هذا العبد المجتبى لهذه المهمة الشريفة **(السيد محمد الصدر)** ، والذي وجدته مكتوب في المجلة هو الإشارة التي أشار بها السيد محمد الصدر إلى إن البصرة هي محطة وبارقة الأمل الذي ستنبثق منها فجر الإمام المهدي ولكن يتحفظ السيد

1 – لابد وان يعلم كل إنسان إن رؤيا الأوصياء عليهم السلام وحي الهي لا يقبل التخلف إلا في البداء والحمد لله على أنعامه التي لا يعدها العادون .

محمد الصدر عن إعطاء التفاصيل إقتداء بتحفظ الأئمة (ع) من قبله وسيأتي معرفة سبب التحفظ والآن لننتقل إلى سطري النور ، قال محمد الصدر في المجلة (الأمل الموعود) :-

((قال الشهيد الصدر الثاني (قدس) قبل اثنى عشر يوما من استشهاده أمام نخبة من شباب البصرة ما زال اغلبهم أحياء يرزقون)) .

أي بعد يومين من معرفته لهذا الخبر فالسيد احمد الحسن قال (**قبل أسبوعين**) أي أربعة عشر يوما والنبوءة فيها التي جاء بها السيد محمد الصدر هي مقولته لهم :

((هناك نقطة قوة في البصرة لا ينبغي التصريح بها الآن))[1]

وهي عبارة دالة دلالة قطعية إن السيد محمد الصدر كان يعلم بهذا الأمر ولا لما قال عبارته **(لا ينبغي التصريح بها الآن)**[2] ، وهذا هو ديدن محمد الصدر (رحمه الله) فهو من كتب الجزء الخامس من الموسوعة في سبيل الله وأخفاه في سبيل الله ، كما ورد هذا الخبر في حياته ، بل إن عدم كشفه والتصريح به هو الأمر المتعين في مفهوم محمد الصدر فهو القائل عن القيادة وكتمان السر :

((**من الضروري للقائد أحيانا أن يكتم الهدف الحقيقي في سبيل صحتها وإنتاجها**)) . أضواء على ثورة الحسين .

ومحمد الصدر الذي يقول في محل آخر من كتاباته :-

((إذن فمن الضروري أن تكتم أهدافه الحقيقية في سبيل صحتها وإنتاجها إذن فهذا الشرط الرابع وهو أن نتوقع سماع الأهداف منه (ع) ليس بصحيح وهذا بخلاف ما سوف نذكره بعون الله تعالى من الأهداف فإنها إنما تأتي بعد إنجاز حركته ووجودها وإلقائها ، بل بعد حصول عدد معتد به من نتائجها . وإنما يختص بالتصريح بالهدف قبل الحركة لا بعدها))[3]

وبعد هذا كيف نتوقع من شخص يصرح بهذا التصريح أن يكشف لنا أسلوب وحركة ظهور أمر الإمام المهدي (ع) ، نعم قد يصرح بالاسم ولكن لا يكشف المخطط ولا يوضح المسير إيضاح يخل بالمسيرة المهدوية أو بأمنها .

وهذا هو سطر النور الأول وأما السطر الثاني فهو :-

---

1 – مجلة الأمل الموعود : ص ٣٩ . انظر صورة المجلة في ((الملحق رقم : ٣)) في آخر الكتاب .

2 – وهذا يؤكد لنا ما نقله بعضهم من إن السيد محمد الصدر سؤل في آخر حياته عن الذي يخلفه فقال : (**منكم أو قربكم من البصرة ، احمد**) . ولعلنا نقع عليه في الأيام المقبلة إن شاء الله تعالى .

3 – أضواء على ثورة الحسين (ع) : ص ٧٦ .

((انتم يا أهل البصرة : لكم ميزة على باقي البلدان ... نتركها في علم الله))[1] .

وقد مر علينا في التمهيد النقطة الرابعة ما هي ميزت مدينة البصرة وما يجتمع فيها من الخير والشر وما النسبة بينهما فراجع .

ولو تناولنا الشهيد الصدر لوجدناه قد تنبه إلى مسائل عدة ونبه إلى مسائل عدة أيضا فكانت من قبيل الإلهام الإلهي وكما سبق فان الدور الأساسي من تنبيه محمد الصدر (رحمه الله) هو التمهيد الأصغر للإمام المهدي (ع) وتكوين وتهيئة الذهنية لاستقباله أو قل بعبارة أخرى ، جاء ليمهد لوصي الإمام المهدي (ع) يماني آل محمد السيد احمد الحسن كما قدمنا في المقدمة وسنذكر فيما يأتي باب اخبارات السيد الصدر الغيبية بصورة متتالية متسلسلة فنذكر أولاً من المقدمات إلى الهدف الرئيسي :-

١- ما رسمه السيد محمد الصدر من الأحداث المستقبلية في كيفية معرفة صاحب الحق إذا جاء فقد قال محمد الصدر إن صاحب هذا الأمر لا يأتي بالمعجزة الكلاسيكية (حسب تسميته) وانه يأتي بالقرآن الكريم فمن أراد معرفته فليسأله في القرآن الكريم

فقد أشار السيد محمد الصدر إلى إن الإمام يأتي بالقرآن الكريم ويحاجج بالقرآن فقد قسم محمد الصدر المعجزة إلى

أولا –

(ما أسميناه بالمعجزة الكلاسيكية ... كانقلاب العصا ثعبانا وانفلاق البحر وإحياء الموتى وانقسام القمر إلى قسمين وغيرها ...)[2] .

ثانياً –

(ما أسميناه بالمعجزة العلمية وهي التي تقوم فكرتها على الاعجازية على التدقيق والتحليل ... وأوضح وأقدم شكل لهذا القسم هو القرآن الكريم واهم معاجز نبي الإسلام ومن هذا القسم يمكن أن تنطلق معجزات القائد المهدي)[3] .

وحين يوصل السيد محمد الصدر إلى هذا التفصيل ينطلق بكلمة جديدة وهي إن الإمام لا يأتي ولا يعتمد على النوع الأول في أول ظهوره حيث يقول :

---

1 – مجلة الأمل الموعود : ص ٣٩ .

2 – تاريخ ما بعد الظهور : ٢٣٧ .

3 – تاريخ ما بعد الظهور : ٢٣٧ .

((على حين انه سوف يعرض (ع) عن هذا النوع لكونه قاصراً عن المستوى الذي يكون عليه المجتمع يوم ظهوره وإنما كان مناسباً فقط مع الأزمنة السابقة ، المعاصرة مع الأنبياء والأولياء والاقدمين))[1] .

فإذا لا تقوم دعوة الإمام المهدي (ع) على المعجزة العلمية المادية ولم تكن الركن الأساسي في التعرف على دعوة الإمام المهدي (ع) ، ينحصر الدور الفعال في تعريف الناس بقضية الإمام بالمعجزة العلمية وهذا ما أكده محمد الصدر حيث يقول :

((إن المهدي (ع) ليس بحاجة إلى المعجزة – أي المعجزة المادية – بل يستطيع أن يعتمد على المستوى الفكري والعقائدي والمفاهيمي الذي يعلنه لإثبات صدقه وعظمة أهدافه . فان المعجزة المادية مطلوبة لأجل إقناع الفكر البشري المعقد – غير السوي – وهذا ما سيحصل بشكل عميق وأكيد عند إعلان المستوى الجديد فيكون الاتجاه نحو المعجزة المادية أمراً مستأنفا))[2]

وبهذا يكسب محمد الصدر جانبين هما :–

أولا – الحث على مسايرة القرآن الكريم والانشغال به ومعرفة انه الإعجاز الأعظم وبه يكون المخرج من الفتن كما اخبر عن ذلك القرآن نفسه بقوله ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ (الإسراء:٩)، وكما اخبر رسول الله (ص) في أكثر من موطن .

ثانياً – حث الناس على التوجه إلى معرفة الإمام (ع) وقضيته منذ أوائل ظهورها عن طريق القرآن الكريم .

وفي هذا نصح السيد محمد الصدر الناس بالتفكر في القرآن وان يهيئ كل إنسان مجموعة أساله عن طريقها يتعرف على قضية الإمام المهدي (ع) وصاحب القرآن الذي سيأتي لتطهير الأرض فقال محمد الصدر

((فليفكر القارئ في السؤال الذي يرغب في توجيهه إلى الإمام المهدي (ع) عند ظهوره ... فانه يمكن للفرد أن يختار السؤال الذي يعتقد بان الجواب الصحيح يدل على صدق الجيب وأجدريته على مستوى مدعاه ، فان جاء الجواب صحيحا ، لم يكن للسائل أن يشك من جديد ، إلا إذا كان معقداً غير طبيعي التفكير))[3]

---

1 – تاريخ ما بعد الظهور : ٢٣٩ .

2 – تاريخ ما بعد الظهور : ٢٣٥ .

3 – تاريخ ما بعد الظهور : ٢٣٦ .

٢- ما أورد محمد الصدر من حديث بان السفياني ((ازرق)) أي انطباقها على الزرقاوي **(عن الإمام أبي عبد الله الصادق (ع) : إنك لو رأيت السفياني لرأيت أخبث الناس ، أشقر أحمر أزرق ، يقول : يا رب ثاري ثاري ثم النار ، وقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له وهي حية مخافة أن تدل عليه)** .

ولابد أن تكون هذه الألوان ذات بعد دلالي رمزي ولا يمكن حملها على الجانب المادي قطعا فالأشقر يرمز بها الإمام (ع) إلى انه غربي الهوى والتفكير فالغرب هم الذين يمتازون بهذه الميزة على الأعم الأغلب ، وهذا ما أكدته الأحاديث لكثيرة من إن السفياني يأتي بمسحة دينية والصليب بعنقه ، أما بالنسبة إلى اللون الآخر ((الأحمر)) فهو رمز الدم والقتل وقد ذكرت روايات آل محمد (ع) هذه الميزة بكثرة ، حيث يقتل على التسمية ويبحث عن شيعة علي (ع) وأما اللون الثالث فلأنه من مدينة الزرقاء فيكون ازرق أو زرقاوي ، ولا اقل من إن هذا الطرح يمثل جهة يمكن الاعتماد عليها في تطبيق صفات السفياني الواردة في الروايات عنهم (ع) على الزرقاوي ((الناصبي النجس)) لتخرج بنتيجة ايجابية أو سلبية .

وهنا لابد من الإشارة إلى نكتة وإخبار غيبي وقع في ضمن الكلام السيد احمد الحسن (ع) .

والنكتة هي إن من المعلوم – والذي لا لبس فيه – ارتباط الحركة الوهابية بالقوى الاستكبارية في العالم فقد وجدت الحركة الوهابية أساسا من ((محمد ابن عبد الوهاب)) الذي هو صنيعة الجاسوس البريطاني ((مستر همفر)) ، وإعطاءه الضوء الأخضر بالتحرك ، وإعادته وحركته من جديد بعد أن قضى عليها ((محمد علي بك)) حاكم مصر بقوة جيشه الذي كان يقوده ابنه . ثم لما انتهت صلاحية بريطانيا وتحول الأمر إلى الولايات المتحدة الأمريكية (الوحش الحديدي كما اخبر نبي الله دانيال –ع–) تحولت الحركة الوهابية إليها وعلاقتها بـ((تنظيم القاعدة)) وأمريكا غير خفية على المتتبع وما بينهما من مصالح مشتركة ، وما كانت من إمداد أمريكي لتنظيم القاعدة في أفغانستان لمحاربة الاتحاد السوفيتي (سابقا) ثم انتقلت المرحلة الأخرى وهي تشويه الإسلام في أوربا بعد انتشاره لفراغ أوربا الروحي ، فالوهابية هي الورقة التي تلعبها أمريكا مع الشعوب الإسلامية من الداخل (من حيث الصعيد العقائدي) .

فدخول أمريكا ((الأعور الدجال)) إلى العراق لابد أن يرافقها في الدخول فتاها التي تعول عليه (السفياني) التي تصفه روايات أهل البيت (ع) بأنه معلق الصليب على صدره ، أي في ولاء تام للغرب الكافر . ولهذا رأينا ظهور الزرقاوي الذي يقتل على التسمية كما تصف روايات أهل البيت (ع) ، يقتل كل من اسمه علي أو حسين أو فاطمة ، وكل من يقول انه موالي لعلي بن أبي طالب **((في حركته التكفيرية))** . فإذا فهمنا ذلك نقول ماذا ينتظرون به ولماذا هذا التخاذل عن نصرة مذهب محمد وال محمد (ع) . فهم قد أغلقوا أسماعهم عن قتل الآلف وتهجير آلاف أخرى كما أغلقوها من قبل في اغتصاب العراقيات في سجون ابي غريب وقتل المئات قرب أمير المؤمنين (ع)

فأمريكا بالإضافة إلى احتلال العراق بقوة السلاح أخذت امتدادا ابعد من ذلك فتحركت على صعيد الجبهة الداخلية العقائدية في العراق ، ولهذا نجد إن كلام السيد احمد الحسن حول الشيطان الأكبر (أمريكا) كان مقرونا بلعن السفياني حيث يقول السيد :-

((. . . لعنة الله على الشيطان وجنده . . لعنة الله على الدجال وجنده . . . لعنة الله على الشيطان الأكبر وجنده . . .

لعنة الله على الدجال الأكبر وجنده . . .

لعنة الله على السفياني . . . لعنة الله على السفياني . . .

لعنة الله على السفياني وجنده ...))

فمسالة الربط بين دخول القوات الأمريكية المحتلة لبلاد المسلمين وبين السفياني أوضح من أن ينطق بها الشارح لكلام السيد ، ثم إن هناك مسالة أخرى ألا وهي تاريخ صدور هذا البيان من السيد احمد الحسن في أوائل تشكيل ((السفياني))[1]

٣- ومن تلك الحوادث الحادثة التي ذكرها السيد الصدر في لقاء الحنانة حيث اخبر أنه تنبأ بموت والدته – وهي في المستشفى – وهو في طريقه إليها وقد حاول دفع تلك الفكرة فلم يستطع رغم المحاولة . وسبحان الله وقع ما قرع قلب هذا الإنسان .

وهذا هو المشار إليه بأحاديث أهل البيت (ع) الواردة بكثرة في هذا الشأن

٤- المنهجية التي اتخذها بعد استشهاد السيد محمد باقر الصدر (عليه الرحمة) وقد تطرق إليها السيد محمد الصدر في لقاء الحنانة .

٥- الإخبار الغيبي الذي طالما ركز عليه محمد الصدر في خطابات عدة بل عندما صعد منبر الكوفة في كلمته المعروفة (كلا ، كلا أمريكا) فهل هذا جاء من فراغ أو اعتباط ، أولا يعتقد الإنسان إن هذا الإخبار من الإلهام الإلهي فكيف علم بهذا

إلى غير ذلك من الاخبارات التي اخبر بها محمد الصدر الكثير ممن جالسوه كان يخبره بحدث أو واقعة ، أو حتى حادثة قتله فقد خرجت في تلك الفترة أنباء تقول انه اخبر عنها في اليوم التي كان فيه وفاته أو قبل يوم من الحادث .

1 – اعلم أن السفياني مفهوم وبهذا فهو ينطبق على أكثر من مصداق السفياني . وقد ورد عن آل بيت العصمة (أولهم سفياني وآخرهم سفياني) وورد أيضا أن هناك سفياني أول وسفياني ثاني ...

المبحث الرابع

يحيى في مواجهة العلماء والحكام

كانت أذية نبي الله زكريا ويحيى من المجتمع كبيرة جداً ، ولكن كان القسم الأعظم منها من علماء بني إسرائيل (علماء الضلالة وجند إبليس) . فكان يرى منهم ما لا يراه من غيرهم .

فالازدواجية والتركيب يبعدهم وينفرهم من التعاليم التي كان يبثها نبي الله زكريا ويحيى . فالحق ثقيل ويحتاج إلى صبر ومطاولة وهذا ما لم يكن يملكه علماء بني إسرائيل المنساقين وراء شهواتهم ، وهذه الازدواجية ((المزج بين الحق والباطل وتحبيب الدنيا للغير)) هي التي تقربهم من نفوس المجتمع ، فهم (عليهم اللعنة) يزينون حب الدنيا ويحببونها للناس فتلتقي أهواء الناس مع أغراضهم فيتوهم من يتبعهم انه حاز الدنيا والآخرة ، بل لا اقل من إنهم يوهمون أنفسهم بهذا .

فالعلماء غير العاملين كانوا يعانون الازدواجية والنفاق لذا فهم يقولون ما لا يفعلون ويأمرون الناس بتأدية ما عليهم من الفرائض التي سنوها وابتدعوها من أنفسهم . هذه الازدواجية ظهرت وتجلت بصورة واضحة مع علماء بني إسرائيل وان كانت هي سنة من سنن الله في الخلق في جميع العصور ، فيظهرون بمنظر النساك العباد ، وكانت هذه الظاهرة في عهد نبي الله يحيى (ع) تتجلى بلبس مدرعة الصوف ، والمرابطة عند بيت المقدس ، فنظر نبي الله يحيى لهذا وقال : إن كان هذا الطريق يرضيك ، فخذ حتى ترضى . فقد ورد عن ابن بابويه عن النبي (ص) قال :

(كان من زهد يحيى بن زكريا ع أنه أتى بيت المقدس فنظر إلى المجتهدين من الأحبار و الرهبان عليهم مدارع الشعر فلما رآهم أتى أمه فقال انسجي لي مدرعة من صوف حتى آتي بيت المقدس فأعبد الله مع الأحبار فأخبرت زكريا بذلك فقال زكريا يا بني ما يدعوك إلى هذا و إنما أنت صبي صغير فقال يا أبت أ ما رأيت من هو أصغر مني قد ذاق الموت قال بلى و قال لأمه انسجي له المدرعة فأتى بيت المقدس و أخذ يعبد الله تعالى حتى أكلت مدرعة الشعر لحمه و جعل يبكي و كان زكريا إذا أراد أن يعظ يلتفت يمينا و شمالا فإن رأى يحيى لم يذكر جنة و لا نارا)[1]

نعم هم كانوا يرتدون هذا الملبس ويتزيون بزي صالح العلماء ، ولكن حق القول من رسول الله (ص) :

(إن الله لا ينظر إلى صوركم ، ولا إلى أعمالكم ، ولكنه ينظر إلى قلوبكم)[2] .

وما هي إلا ساعات حتى بعث الله نبيه يحيى ، وما كان منه إلا فضح علماء السوء بكثرة العبادة الحقة لله رب العالمين ، فقد ورد عنهم (ع) قولهم :

(كان يحيى بن زكريا يصلي و يبكي حتى ذهب لحم خده و جعل لبدا وألزقه بخده حتى تجري الدموع عليه و كان لا ينام فقال أبوه يا بني إني سألت الله أن يرزقنيك لأفرح بك و تقر عيني قم فصل . قال فقال له يحيى إن جبرائيل حدثني أن أمام النار مفازة لا يجوزها إلا البكاءون فقال يا بني فابك و حق لك أن تبكي)[3]

---

1 – قصص الأنبياء للراوندي ص : ٢١٩

2 – الفصول المهمة في أصول الأئمة (ع) للحر العاملي : ج ٣ : ص ٢٤٤

3 – قصص الأنبياء للراوندي ص : ٢١٧

فهؤلاء المزيفون الدجالة يرتدون ملبس الأنبياء والأوصياء ، ولكنهم بعيدين كل البعد عن ساحة القدس ساحة الله تعالى ولهذا تراهم يتعجبون من عبادة يحيى (ع) وخذ حديث أهل البيت في بيانهم لهذا الأمر

(فبلغ ذلك أمه ، فدخلت عليه وأقبل زكريا . واجتمع الأحبار والرهبان فأخبروه بذهاب لحم خديه . فقال ما شعرت بذلك . فقال زكريا : يا بني ما يدعوك إلى هذا إنما سألت ربي أن يهبك لي لتقر بك عيني ؟ قال أنت أمرتني بذلك يا ابة . قال ومتى ذلك يا بني ؟ قال : الست القائل : إن بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية الله ؟ قال بلى ، فجد واجتهد وشأنك غير شأني ... فنظر زكريا إلى ابنه والى دموع عينيه ، فرفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إن هذا ابني وهذه دموع عينيه وأنت أرحم الراحمين)[1] .

وسبحان الله يطرق نبي الله زكريا باب الهداية للأحبار والرهبان بأسلوب جديد وهو إسماعهم صوت الحق من حيث لا يمكنهم الامتناع عنه فالاجتماع يكون بهدف نصح يحيى في الظاهر فيجمعهم زكريا **(ويخبرونه بذهاب ...)** أي يخبرون يحيى وعندها يتدخل زكريا لإسماعهم صوت الحق

(يا بني ما يدعوك إلى هذا ، إنما سألت ربي أن يهبك لي لتقر بك عيني)

فيأتيه جواب يحيى (ع) :-

(قال أنت أمرتني بذلك يا أبة . قال ومتى ذلك يا بني ؟ قال : الست القائل : إن بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية الله ؟ قال بلى ، فجد واجتهد وشأنك غير شأني)

وقد يعتقد بعض الناس إن عبادة يحيى (ع) الخائف من النار كما ورد في الروايات عنهم (ع) لا تلائم مقام النبوة ولا تناسب عبادة الأحرار ؟ . وعن هذا السؤال يجيبنا السيد احمد الحسن يماني آل محمد (ع) فيقول في كتاب

أسرار الإمام المهدي ع) : ((*المتشابهات*)) :-

ج/ عبادة الأحرار لا تعني أنهم لا يخافون من نار الله وغضب الله ، ولا يرجون جنة الله وثواب الله . فالذي يعبد الله حبا وشوقا ، وشكرا أو حمدا . كيف لا يخاف الله سبحانه وتعالى . وهو عبد وحقيقة عبوديته تشوبه بالظلمة والعدم (وهي الأنا التي لا تفارقه) ، وهي ذنبه الملازم له ، (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) ، فكيف لا يخاف الله وهو مذنب مقصر

(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا) (النور: ٢١)

هذا إذا لم يكن للعبد ذنب ومعصية وكان العبد معصوما من الزلل فحقه أن ترتعد فرائصه خوفا من الله ، فكيف بالعصاة الجناة .

أما عطاء الله وجنته وثوابه فكيف لا يرجوها من أحبه فمن أحب الله أحب عطاءه ، وأحب كل نعمة تفد عليه من الله ، لا لأنه يتمتع بها ، بل لأنها من عطايا حبيبه سبحانه وتعالى . وقد ورد في الحديث القدسي ما معناه :

(يابن عمران ادعني لشسع نعلك وعلف دابتك وملح عجينك)[2] .

---

1 – قصص الأنبياء– الجزائري ص ٤٤٥

2 – أسرار الإمام المهدي (ع) : كتاب المتشابهات : ج ١ .

هذا كله بمرأى ومسمع من الأحبار والرهبان ، فما عسى أن يقدمه زكريا من النصح أكثر من هذا ، وهكذا دعاء الأنبياء وأبناء الأنبياء . فهذا شيخ الأنبياء نبي الله نوح (ع) يقول في مناجاته لربه :

((قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً ﴿ ٥ ﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً ﴿ ٦ ﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً ﴿ ٧ ﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً ﴿ ٨ ﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً ﴿ ٩ ﴾ (سورة نوح)

والحمد لله وحده وحده وحده .

الجانب المعاصر

بعد أن طالعنا خبر نبي الله يحيى (ع) وتمهيده لقضية نبي الله عيسى بن مريم (ع) بقى علينا الانتقال إلى الجانب الثاني ، وهو من يمثل دور التمهيد لقضية الظهور المقدس للإمام المهدي (ع) ووصيه السيد احمد الحسن (ع) .

فلننظر إلى هذا الزمان ((للسيد الصدر)) ، وهل وجد هذا الولي من يكون له عوناً في الخروج من ضحالة هذه الدنيا ، والسير إليه سبحانه بطريق غير ملتوي وليس فيه تقعيد ، فمحمد الصدر بعث على حين فترة كان فيها من المجتهدين الكثرة الكاثرة ولكن هذا الإيمان (لا يستوي إيمان حقيقي حتى يمحص بالبلاء) قال الإمام الحسين (ع) :-

(الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم ، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون)

ففي فترة السيد محسن الحكيم كان تعداد الذين بداخل الحوزة كثير جدا ، ولكن في ساعة الشدة لا نعاين منهم احد أبدا .

ومن هذا نأتي بمثال أو مثالين على ذلك فالسيد الخميني (رحمه الله) حينما قرر طاغية العراق إخراجه من العراق في تلك الفترة حاصره في منزله فلم يزره أحد ولم يدين هذا الفعل أي شخص لا مرجع ولا خطيب ولا كبير ، عدا شخص واحد فقط وهو السيد عبد الأعلى السبزواري إلا انه كان متأخراً جدا فلما وصل واقتحم قوات الأمن لدار السيد الخميني وجده قد خرج من النجف . أما البقية فلم يحركوا ساكناً ، فأين كثرتهم الكاثرة من طرد مؤمن كالسيد الخميني من بلد إسلامي على يد كافر كصدام .

وبالأمس أين الكثرة الكاثرة من الشيعة في الكوفة عن مسلم بن عقيل وأين الكثرة الكاثرة من المسلمين من وصية رسول الله (ص) إنها سنة إلهية في الأمم . ولنأتي بمثلٍ آخر من هذه الأمة يبين لنا (لبس مدرعة الصوف لكن بصورة مقلوبة) ، أو قل التكلم بالدين إلا أن الأجواف مفرغة من الإيمان وعن روح الله تعالى .

والمثل الآخر هو قريب من الحادثة الأولى وهو ما حدث للسيد محمد باقر الصدر فقد تعرض له النظام البعثي الكافر ثلاث مرات فلم يرَ ذلك النظام أي تحرك من علماء الدين ، لا من المرجعية ولا من الحوزة ، إلا نفر يسير يعدون على قدر الأصابع وكانوا في الأغلب من أتباعه . بل على العكس من المتوقع فقد وقفت الحوزة والمرجعة موقف الضد منه فنراهم هم من أغرى بصدام ونظامه الكافر ضد السيد محمد باقر الصدر وعلى الخصوص أكابر القوم فهذا محمد تقي الخوئي ابن المرجع المعروف السيد الخوئي يقول لصدام :-

(ماذا تنتظرون بمحمد باقر الصدر أتريدونه خمينياً ثانياً في العراق)[1] .

أما الشعور الديني الذي ينبغي أن يتحلوا به فهم حسب زعمهم ورثة الأنبياء وأنهم مثل أو أفضل من أنبياء بني إسرائيل ، فهم أفضل من زكريا ويحيى وعيسى وموسى ... هؤلاء بادعائهم هذا (وأعوذ بالله من هذا الادعاء) هم من قاد هذا الإنسان (السيد الصدر الأول) للقتل في الاعتقال الرابع له وما جره هذا القتل من فتح باب القتل لآلاف بل عشرات الآلاف من صالح شباب الشيعة ، فبدل أن يقفوا مع المظلوم لاسترداد حقه من الظالم وبدل أن يقفوا ضد الظلم والطغيان ، وبدل إن يقفوا بوجه سفك الدماء ، وهتك الحرمات ، أنكسوا رؤوسهم فأصبحوا يرون المعروف منكراً والمنكر معروفا . فلابد من قطع دابر الإيمان في نظر هؤلاء المنكوسين .

وكانوا أول من رضي بذلك الفعل الإجرامي فطوق بيت السيد محمد باقر الصدر لمدة أيام وقطعوا عنهم الماء والغذاء . فهل ناصر احد منهم لا اقل النسوة والأطفال ! . سبحان الله .

نعم الله يرزق من يشاء بغير حساب ولا تعتقد عزيزي القارئ إن هذه المسالة وقفت عند حدود شخصية الشهيد الصدر الأول ، بل استغفلوا المجتمع وحاكوا اللعبة ذاتها مع غيره فهذا محمد سعيد الحكيم عندما أقام السيد الخميني الجمهورية الإسلامية في إيران عارض وقال عنه انه طاغوت لان كل راية ترفع قبل القائم فصاحبها طاغوت ولكن لما قدمت أمريكا العراق أول من صفق لها هو محمد سعيد الحكيم ، بل وصار بوقا وإذاعة للحكومة الأمريكية في العراق ، وقبل ذلك رأيناه يتحاكم إلى صدام حسين في قضية المدرسة المعروفة وفيها يقدم محمد الصدر على طبق لصدام ، والقرآن الكريم يقول :-

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيداً)

(النساء: ٦٠) .

ومحمد سعيد الحكيم هذا هو من قتل محمد الصدر وهو حي حيث أخذ يصرح :-

((أن محمد الصدر شرطي لصدام)) .

ومقولته الأخرى :-

((إن محمد الصدر ابن زنا))

وقد صرح أكثر من مرة بهذا ، وآخر تصريح قبل فترة وجيزة في لقاءه الأخير مع جماعة من الشعراء حيث ذكر احد الشعراء مقتدى الصدر فقال :

(شنو هذا الزعطوط ، جاهل طفل مخربط لا اصل ولا فصل) .

1 – سنوات المحنة وأيام الحصار وفيه الكثير ، الكثير من هذه الحقائق ، وان كانت هي من الواقع غيظ من فيض فراجع وتعجب .

والذي يهمنا هنا هو الطعن في النسب والقذف ، ونغض النظر عن السفاهة الأخرى . فهو يقول هنا إن محمد الصدر (ابن زنى) ، (لا اصل له ولا فصل) . وهي الدعوة التي رافقت الكثير من أنبياء الله ، ومثال ذلك انقطاع نسب نبي الله موسى الكليم ، وأما عيسى فهو اعرف من أن يتكلم به الإنسان قال تعالى :

(إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ) .

(آل عمران:٥٩) .

ومن مواقف هؤلاء العلماء مع السيد الصدر إن الجميع أغلق بابه حين قتله صدام ، ولم ينبس احد منهم ببنت شفة ، بل لم يتحركوا إليه ليغسلوه أو يكفنوه أو يشيعوه ، وكلٌ تعذر بشيء ، بل حتى الذي تحرك ، تحركه ليدجن الناس ، ويجعلهم حيوانات أليفة لصدام الطاغية المتفرعن كما ثبت بعد ذلك .

وبهذا ينكشف لنا إن طواغيت المرجعية ((العلماء غير العاملين)) اعتمدوا الأسلوب الأقوى والأكثر فتكاً ، وهو محاربة الحق بالباطل ، والعلم بالجهل ، فجيشوا جيوش الجهل وحاربوا بها محمد الصدر ، وذلك بتفريغ الناس من أي ثقل يعتمدون عليه في المهمات فإذا فرغ الإنسان من الثقل الذي يثبته يكون كورقة في مهب الريح تحركها العواصف والرياح كيفما شاءت أو قل يكونوا :-

(أحجار على رقعة شطرنج)

فهي لا تعي ولا تسمع إلا دعاء وعندها يمسي الناس :-

(كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) .

وبهذا نعرف سبب تسمية رسول الله (ص) لمصدري التشريع :

(كتاب الله ، والعترة الطاهرة)

بالثقلين لأنهما يبنيان قلعة متينة للإنسان تكون ثابتة ذات أسس عميقة غير متنقلة بتنقل الأهواء ، وهذا ما ورد عنهم (ع) في حديثهم :-

(من أخذ دينه من عقول الرجال أزالته الرجال ومن اخذ دينه من الكتاب والسنة زالت الجبال ولم يزل) .

إذاً كيف يحارب الحق إلا بالباطل لان الباطل لا طاقة له لمواجهة الحق إلا ضمن أسلوبين :-

١. أسلوب التجهيل . أي جعل الناس يتخبطون في الجهالات وهو ما تكفله علماء الضلالة الخونة .
٢- أسلوب التقتيل والتشريد . وهو الأسلوب الذي يتكفله الحكام ، وغالباً ما يمتزج الخطين بان يكون علماء الضلالة الخونة ذيل تابع للحكام الفجرة كالذي حصل مع أنبياء الله تعالى . وهذا ما حصل مع السيد محمد الصدر وهذا الأسلوب أسلوب استخفاف الناس وتجريدهم من مصدري الثقل والركائز .

هذا فعل علماء آخر الزمان الذين وصفهم الحديث الشريف :

---

1 - ((الزعطوط)) كلمة في اللهجة العامية العراقية وتعني الطفل الذي لا يحسن التصرف و كلمة ((مخربط)) تعني غير منظم ، وهذه الكلمة في اللهجة العراقية الدارجة تحمل الشتيمة القاسية في مضمونها .

(إنهم شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود) هذا فعل الحوزة الشريفة العفيفة !!!!! ، ولكن يمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين ، فهم من بدأوا بقتل السيد محمد باقر الصدر ثم دارت رحاها إليهم فابتلعتهم طامورة صدام : فهذا (**محمد تقي الخوئي**) صاحب المقولة السابقة **(ماذا تنتظرون بمحمد باقر الصدر أتريدونه خمينياً ثانيا في العراق)** ، وهو صاحب توزيع **(الشربت)**[1] في برانية أبيه في اليوم الذي قتل فيه محمد باقر الصدر ، بل إن عوائل بالكامل أفناها الله على يد هذا الطاغية

(الظالم سوطي انتقم به وانتقم منه)

ثم دار صدام عليهم فقتلهم واحدا ، واحدا فالحمد لله على جميع الأحوال .

وهذه الساحة الاجتماعية على ارض الواقع تكشف لنا زيف هؤلاء الدجلة ، فكلهم قد مهدوا لاحتلال بلد مسلم من قِبَلِ كافرُ حربي . بل وحثوا الناس على السكوت بقول (الهدوء والسكينة) والرضوخ لإرادة المحتل الكافر . وما تزال كلمة السيد الصدر وهو على منبر الكوفة تسمع حيث يقول :-

(كلا ، كلا ، أمريكا ... كلا ، كلا ، يا شيطان)

وهو الوحيد من هؤلاء المتبقين ذكر في رسالته العملية : باب الجهاد ولم يأب بكلام صدام وحزبه ولم تمض به التهديدات بينما السيستاني مثلا لم يذكرا بابا ولا فصلا ولا ورقة يذكر بها الجهاد والرسالة العملية للسيستاني بين أيديكم فطالعوها .

ومحمد الصدر هو من رسم هذه المنهجية ليكشف في المستقبل القريب قصة هؤلاء المنافقين الذين يدعون إنهم يسيرون على خط محمد الصدر ، محمد الصدر الذي يقول : **((إن الأمر بالصبر على الحاكم المنحرف وتحمل ظلمه وتعسفه بالسكوت غير مطابق للقاعدة الإسلامية ...))**[2] .

وهؤلاء العلماء الخونة الذين وصفهم السيد محمد الصدر بأنهم موتى وصامتون كصمت القبور على انتهاك حرم الله تعالى حيث يقول فيهم :

((... اسألوهم عن صمتهم ، الذي هو كصمت القبور ... وكان أفضل ما فعله بعضهم هو السكوت والاعتذار ...))[3]

هؤلاء هم من وضعوا أيديهم بيد أمريكا ليؤسسوا حاكمية الناس في نفوس أتباع مدرسة (***حاكمية الله***)[4] ، وبهذا صححوا فعل الأول والثاني وصححوا مفهوم سرقة الخلافة و ... و ... و ...

وهؤلاء العلماء الخونة هم من جروا الناس إلى ترك القرآن ووضع دستور من عند أنفسهم مخالف لكتاب الله وسنة العترة الطاهرة في شهر القرآن الكريم فبايعوا الدستور الأمريكي في شهر رمضان قال تعالى :

(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ) .

---

1 – للوقوف على تفاصيل أكثر لهذه الحوادث المختصرة راجع : (سنوات المحنة وأيام الحصار) عن حياة السيد محمد باقر الصدر ، وكتاب (نقطة الانطلاق) و (وصية السيد الخميني) عن حياة السيد الخميني ، وكتابي (الشاهد والشهيد) و (السفير الخامس) عن حياة السيد محمد الصدر .

2 – السفير الخامس ص٤١

3 – من خطبة للسيد الصدر وهو على منبر الكوفة .

4 – للمزيد من الإطلاع راجع كلام السيد احمد الحسن في حاكية الله بكتاب : (حاكمية الله لا حاكمية الناس) .

وهؤلاء العلماء الخونة هم الذين ابعدوا الناس عن وصي الإمام المهدي (ع) وقضيته وحملوهم على التكذيب به والابتعاد عنه فقالوا فروا منه فراركم من الأسد وهي بعينها صفة كفرة قريش حيث يصفهم القرآن الكريم بقوله تعالى :

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ (المدثر: ٥٠-٥١) .

فهذا حال علماء الأمس الذي خرج عليهم السيد محمد الصدر ، وعاد معه دور نبي الله يحيى (ع) . واليوم نلحظ كل من صعد على أكتاف محمد الصدر وسرق جهده داعب وجامل من قتله بالأمس واعني القتل المعنوي وسكتوا عن قاتله المادي صدام المجرم ... إلى غير ذلك .

ولم يكشف ظلامة محمد الصدر من هؤلاء الفجرة الكفرة إلا وصي ورسول الإمام المهدي الذي انزله منزلته ((فلا إفراط ولا تفريط)) . وهذا ما مر مع قصة يحيى ابن زكريا ، فاستمع لمقالة عيسى بن مريم (عليهما السلام)

((**وقد قال عيسى (ع) عن يوحنا (يحيى) بأنه إيليا - أي مثل إيليا - (ولكني أقول لكم أن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا . كذلك ابن الإنسان أيضاً سوف يتألم منهم حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان)**[1] .

فالسيد محمد الصدر هو من جسد الدور المرشد أو المعلم أو المربي لهم في فترة من الفترات – على اختلاف سرقتهم منه – ، فجازوه بهذا الجزاء . ولكن لا غرابة في هذا كله لان المسألة قد أوضحها رسول الله (ص) منذ (١٤٢٦) سنة ونيف وتابعه في التوضيح الأئمة الأطهار (ع) في مواطن عدة . وهي إن علماء آخر الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء ومن مجموع الأحاديث اخترنا قسما منها ، وقد أثبتناه في خاتمة الكتاب في الملحق الثاني لبيان الحق لمن طلبه [٢] .

1 – إنجيل متي الإصحاح السابع عشر .

2 – راجع صفحة : ؟؟؟؟ من هذا الكتاب .

المبحث الخامس
القتل من اجل بغي من بغايا بني إسرائيل

إن قتل نبي الله يحيى بن زكريا كان من اجل بغي من بغايا بني إسرائيل فقد ورد في الخبر عن الإمام أبي عبد الله الصادق (ع) قال :

((إن ملكا كان على عهد يحيى بن زكريا ع لم يكفه ما كان عليه من الطروقة حتى تناول امرأة بغيا فكانت تأتيه حتى أسنت فلما أسنت هيأت ابنتها ثم قالت لها إني أريد أن آتي بك الملك فإذا واقعك فيسألك ما حاجتك فقولي حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا (ع) فلما واقعها سألها عن حاجتها فقالت قتل يحيى بن زكريا ع فلما كان في الثالثة بعث إلى يحيى فجاء به فدعا بطست ذهب فذبحه فيها و صبوه على الأرض فيرتفع الدم و يعلو و أقبل الناس يطرحون عليه التراب فيعلو عليه الدم حتى صار تلا عظيما))[1] .

ولعلك تسائل وما العلاقة بين هذه البغي وبين نبي الله يحيى (ع) ، حتى تحرض الملك على قتله ؟ .

والجواب هو : إن تلك البغي كانت قد تزوجت من ذلك الملك ثم أرادت أن تزوج ابنتها للملك – بعد أن أسنت – . حتى لا تخرج عن حيز الدنيا التي أصابتها به . ولم يكن من علماء الضلالة الخونة (علماء بني إسرائيل غير العاملين) من ينكر ذلك ، ويعارض الملك إلا نبي الله يحيى بن زكريا (ع) فقد قال للملك والأمة اجمع :

((إن شرع الله لا يقتصر على ضعاف الناس ، بل يستوي في الشريعة الإلهية الغني والفقير ، والمالك والمملوك)) .

لم يكن من أمثال هؤلاء (عبيد الدنيا) من يصرح بالحق ، إلا إن نبي الله يحيى (ع) اجهر صوته بحرمة ذلك ، ولم يصغِ إلى إطراق العلماء الخونة ، وسكوتهم عن ركوب الباطل ، والمجاملة على حساب الله جل جلاله . فقد ورد في الخبر :

((إن هذه البغي كانت زوجه ملك جبار قبل هذا الملك وتزوجها هذا بعده ، فلما أسنت وكانت لها ابنه من الملك الأول قالت لهذا الملك : تزوج أنت بها ، فقال : لا حتى أسال يحيى بن زكريا عن ذلك فان أذن فعلت فسأله عنه فقال : لا يجوز فهيأت بنتها وزينتها في حال سكره وعرضتها عليه ، فكان من حال قتل يحيى ما ذكر وكان ما كان...))[2]

فحقيقة الأمر إن علماء السوء هم من قتل نبي الله يحيى (ع) . ولو لم يكن منهم إلا هذا الأمر فقط حيث افردوه بكلمة الحق أمام سلطان جائر وكان الواجب عليهم أن يكونوا فداءا لهذا النبي العظيم الصادع بأمر الله تعالى .

وحقيقة الأمر أيضا أن حب الدنيا هو الذي قتل نبي الله يحيى ، حيث حث علماء بني إسرائيل على الخنوع والخضوع أمام انتهاك حرمات الله ، بل تأييد هذا الانتهاك وقبوله من اجل البقاء على كرسي الزعامة المسلوب من أهله بالباطل . هذا الكرسي الذي لا يعلم من يجلس عليه في أي لحظة يفارقه بملايين الأسباب ، أقربها إلى الذهن حضور هادم اللذات ، ومفرق الجماعات حضور الموت الذي ليس له من سبيل :

---

1 – بحار الأنوار ج : ١٤ ص : ١٨١

2 – قصص الأنبياء– الراوندي ص ٢٢٠

((وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ))[1]

وحب الدنيا هو الذي سوَّل لتلك البغي إن تطلب هذا الطلب من الملك . وحب الدنيا أيضاً هو الذي أحوج ذلك الملك لاستجابة طلب تلك البغي . بل إن مفهوم البغي هي الدنيا وهذا الأمر من المفاهيم التي تسالم عليها العرف العراقي لكثرة ترددها عليهم فإذا رأى شخص في المنام فتاة لا يعرفها . يقال له إنها الدنيا ، وهذا المفهوم إجمالا وارد عن آل بيت العصمة (ع) في مواطن كثيرة ، سنتناولها إن شاء الله في كتيب يخص رؤيا إحدى النساء التي رأت السيد محمد الصدر في عالم الرؤيا بعد وفاته وهو يقول ثلاثة أبيات شعرية . والأبيات هي :-

بني إن الزنـــاة كثيـــر وان مـــــــأواهم سـقرْ

فأسرج خـيولـــــــك فـقد حان وقت المنتظرْ

بـــلغ فالـــقول سيـــف وقـد اعـــــذر من انذرْ

الجانب المعاصر

أما بالنسبة إلى السيد محمد الصدر فان عملية قتله اشهر من أن تذكر ، ولكن لتوضيح الأمر على من لم يشهد الحادثة يكون القول :

إن عملية قتل محمد الصدر كان من اجل بغي كما قتل يحيى بن زكريا ، ولكن الصورة هنا تبدلت لتبدل المفاهيم والمقاييس الإنسانية ، فقد كان العنصر الأساس في قتل محمد الصدر هو حب الدنيا ، وأول القتل جاء من قبل العلماء غير العاملين قبل قتله من قِبل الطاغية ((هدام حسين)) ، وكان أول القتل للسيد محمد الصدر حينما اخذوا يشيعون عليه انه من أعوان الطاغية الملعون حتى قتلوه في نفوس الناس ، وحتى تخلى عنه جمع كثير من أنصاره وأعوانه ، وكان كل من تمسك بنصرته أصابه شيء من هذا التزلزل لقوة الإعلام لدى الجهة المعادية حتى إن محمد الصدر نفسه يقول في لقاء الحنانة إن مسالة تعامله مع الطاغية ((**أصبحت من المتواترات**)) على الرغم من كذبها فأينما تول وجهك تجد هذا الخبر ، ولكن كل هذا لم يثن محمد الصدر ويحمله على الركوع لطاغوت عصره . وكثيراً ما تردد الطاغية ((صدام)) في قتل ((محمد الصدر)) فاخذ يداعبه تارة ويهدده تارة أخرى بل حتى في آخر القرار ((أي قرار القتل)) بعث صدام محمد حمزة الزبيدي إلى السيد محمد الصدر لينهاه عن أداء صلاة الجمعة المقدسة فنهره السيد محمد الصدر وضربه بعكازه والحادثة معروفة لمن يتذكر تلك اللحظات .

فمحمد الصدر فيها لم يداهن على حساب دينه وان كان السيل المواجه له جارف ، لم يقل هي قوى اكبر مني ولم يقل إن أمريكا تستطيع بقوتها الحربية أن تقضي عليَّ ، لم يقل إن إسرائيل تخطط لضرب من يعاديها فلأدغدغ ضرعها لترزقني السماح ولا تغضب عليَّ . محمد الصدر لم يقل شيء من هذا بل قال :-

كلا ، كلا أمريكا

كلا ، كلا يا شيطان

1- البقرة : ٤٨ . راجع أسرار الإمام المهدي (ع) (المتشابهات) ج ١ : ص لمعرفة هذه الحقيقة .

وقال عن إسرائيل وبريطانيا وأمريكا :

(المثلث المشئوم)

وان لم يكن يملك السلاح المادي فلديه قوة الإيمان بالله ولهذا تراه يكرر دائما

حتى إذا توفى السيد محمد الصدر ابقوا على عزتكم

فمحمد الصدر الذي قتل من اجل الدنيا لم يرغب فيها ، ولم يشد الناس لها ، بل وجههم إلى مذهب آل البيت فالعزة فيه ولم يبالِ بما دون ذلك ، حتى وان وقعت منه بعض التقصيرات فهو غير معصوم ويكفي فيه انه سعى لمرضاة الله تعالى وإعلاء راية محمد وال محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) .

المبحث السادس
اخذ الثأر وبكاء السماء وسيلان الحجر بالدماء

وبعد هذا كله لو طالعنا حياة نبي الله يحيى (ع) لوجدنا فيها مسالة في غاية الأهمية ألا وهي انتقام الله من قاتليه ، ولكن بطريقة مخالفة لما عليه العادة ، فالانتقام من ذلك المجتمع المتمرد على إرادة الله ، المجتمع الذي قتل أولياءه الـذين همهم هو إخراج الناس من الظلمات إلى النور ، المجتمع الذي قتل نبي الله يحيى لا لشيء إلا لان يحيى (ع) ذكرهم بالله ، ونبههم على الطريق الذي يجب عليهم أن يسلكوه لله وعرفهم مغبة مخالفة أولياء الله . وبهذا يفسر لنا التشابه بين الإمام الحسين (ع) ، ونبي الله يحيى (ع) فكلام السيد احمد الحسن المار علينا سابقاً واضح الدلالة على هذا المقصود ، وهو مـا اخبر به أولياء الله فالإمام القائم (ع) يقول لسعد بن عبد الله حين سأله

(أخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل " كهيعص ".

(... ثم كان يقول (أي زكريا النبي –ع–)

(اللهم ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر ، وأجعله وارثا وصيا ، واجعل محله مني محل الحسين ، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ، ثم فجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده) . فرزقه الله يحيى و فجعه به . وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين (ع) كذلك)[1]

وبهذا الحديث يوضح الإمام (ع) ارتباط قضية يحيى (ع) بقيامه (ع) ، ولكن بصورة غير مباشرة ، وذلك عبر التـشبيه بقضية الإمام الحسين (ع) . لان الإمام المهدي (ع) هو من سيأخذ بثأر الإمام الحسين (ع) ، ويأخذ بثأر كل من عانى من اجل الإمام الحسين (ع) ، وبهذا يتضح مراد الإمام المهدي (ع) من هذا الحديث . فراجع الحديث وانتبه .

فيحيى (ع) مهد لقضية عيسى بن مريم (ع) وطلعة الله في ساعير كما عبر عن ذلك في دعاء السمات **(وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران ، وبطلعتك في ساعير وظهورك في جبل فاران)** [2] وقد مر علينا فيما سبق .

وهو بدوره تمهيد لظهور أمر الإمام المهدي (ع) بوصيه كما سبق في تمهيد هذا الكتاب ، الذي من خلاله تنكشف حقائق عن آل البيت (ع) :–

(وَالـــنَّهَارِ إِذَا جَـــــلَّاهَا) [3] .

إن ارتباط قضية الإمام الحسين (ع) بقضية الإمام المهدي (ع) أشهر من أن تذكر ويكفي فيها شيء واحد إن الرايـات التي يرفعها الإمام المهدي (ع) هي :–

(يا لثارات الحسين)

وقد ذكر السيد احمد الحسن التشابه القائم في هذا في أكثر من موطن فراجع [1] .

---

1 – كمال الدين وتمام النعمة– الشيخ الصدوق ص ٤٦١

2 – مصباح المتهجد– الشيخ الطوسي ص ٤١٩ ، وهناك تفصيل دقيق في هذه المسألة ، فراجع كتاب أسرار الإمام المهـدي (ع) (المتشابهات) .

3 – للوقوف على تفصيل هذه المسألة راجع كتاب أسرار الإمام المهدي (ع) (المتشابهات) .

فنبي الله يحيى الذي مهد لعيسى بن مريم وكشف زيف ودجل علماء الدين في تلك الفترة ، وصدقَ وبشرَ بالمسيح (ع) كما في الخبر ، هذا من ناحية الظاهر ، أما من ناحية حقيقة يحيى (ع) فهي ابعد من ذلك بكثير وفي الخبر :-

(لما دعا زكريا ربه وسأله الولد بينا هو يصلي في المذبح الذي لهم فإذا برجل شاب وهو جبرائيل (ع) ، ففزع زكريا منه ، فقال : " إن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله " ويحيى أول من آمن بعيسى وصدقه ، وذلك أن أمه كانت حاملا فاستقبلت مريم وهي حامل بعيسى (ع) فقالت لها : يا مريم أحامل أنت ؟ قالت : لماذا تسأليني ؟ قالت : إني أرى ما في بطني يسجد لما في بطنك ، فذلك تصديقه)[٢] .

فمن الطبيعي والبديهي بعد هذا أن يتكالب عبدة الدنيا (العلماء الفسقة والحكام الخونة) على محاربة هذا الرجل ، وتكذيبه ، وقتله . فاشتد غضب الله عليهم ، فسلط عليهم شرار خلقه لينتقم منهم . هذا وقد ورد في الحديث القدسي :-

(الظالم سيفي أعذب به وأعذبه) .

فالذي اخذ ثأر نبي الله يحيى (ع) هو الحاكم (**بخت نصر**) .فكان بخت نصر هو (ذو الشفا) وكان هو (أمر الله) وكان هو سيف الله الذي ينتقم به وينتقم منه

قال رسول الله (ص) : إن بني إسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الأنبياء بعث الله عز وجل بخت نصر فقتل بها سبعين ألفا . ثم إن الله تعالى رحمهم فأوحى الله عز وجل إلى ملك من ملوك فارس مؤمن ! أن سر إلى عبادي بني إسرائيل فاستنقذهم من بخت نصر ، فاستنقذهم وردهم إلى بيت المقدس . قال فأتوا بيت المقدس مطيعين له أربعين سنة ثم إنهم يعودون ، فذلك قوله عز وجل في القرآن (وإن عدتم عدنا) إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم بشر من العذاب ...)[٣] ، فهذا الحاكم الجائر (بخت نصر) هو من سلطه الله على بني إسرائيل نتيجة لقتلهم الأنبياء عموما ونبي الله يحيى على وجه الخصوص ، ولنسأل هذا السؤال :- من هو هذا الحاكم (بخت نصر) ؟ !!! .

هاك عزيزي القارئ اسمع ما نقله القطب الراوندي عن الإمام الصادق (ع) عن رسول الله (ص) في هذا الحاكم قال (ص) :-

(... فسلط الله عليهم بخت نصر ، وسمي به لأنه رضع بلبن كلبه ، و كان اسم الكلب : (بخت) ، واسم صاحبه : (نصر) ، وكان مجوسيا أغلف ، أغار على بيت المقدس ...)[٤] .

فصحيح إن بخت نصر الكافر المجوسي الأغلف طلب بقتل اليهود الثأر لكل الأنبياء إلا انه خص على التحديد نبي الله يحيى لا لإيمانه بهم (ع) ، أو بيحيى (ع) ولكنه لما رأى دمه يفور ولا يخمد طالب بقتل قاتله فقتل علماء اليهود فقد ورد :

(فلما كان من أمر بخت نصر ما كان رأى ذلك الدم فسأل عنه فلم يجد أحدا يعرفه حتى دل على شيخ كبير فسأله فقال اخبرني أبي عن جدي انه كان من قصة يحيى بن زكريا (ع) كذا وكذا ، وقص عليه

---

1 – للوقوف على هذا التشابه ومسائل أخرى راجع كتاب أسرار الإمام المهدي (ع) (المتشابهات) .

2 – بحار الأنوار ج ١٤ : ص ١٨٨

3 – معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) للشيخ الكوراني ج ١ ص ٣٥٩

4 – قصص الأنبياء : الراوندي ص ٢٢٣ .

القصة والدم دمه ، فقال بخت نصر لا جرم لأقتلن عليه حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين ألفاً ، فلما وافى عليه سكن الدم)[1] .

الجانب المعاصر

أما إذا اقبلنا إلى الشطر الثاني من الموضوع وهو محل الدراسة وهو تطبيق الهدف من دعوة محمد الصدر على سيرة نبي الله يحيى (ع) فالذي يطالعنا في هذا المجال هو التطابق العجيب بين الدعوتين في هذه النقطة بالتحديد ، بل وانطبقت على ارض الواقع بعد موته . فمحمد الصدر الذي كشف العمائم المزورة وكشفها لعموم الناس ، وتحدى السلطان وجيوشه ، فقرر الجميع (علماء الضلالة ، والحكام الفجرة الخونة) واتفقت كلمتهم على قتل محمد الصدر ، وفعلا مكنهم الله من ذلك .

فماذا حدث بعد ذلك ؟ . وهل أعيدت بعد مقتل محمد الصدر سُنة الله التي طالعناها في سيرة نبي الله يحيى ؟ .

سبحان الله

(دقة بدقة ولو زدت لزاد السقا)

وقع في هذه الأمة ما وقع في غيرها ، وكما تقدم في قضية يحيى (ع) ، فهي سنة من سنن الله تعالى في خلقه كما سبق أن أتضح ، فإذا وجدنا النتائج فلابد من وجود المقدمات . فإذا وجدنا ((ذو الشفا)) في هذا العصر فلابد من وجود قضية كقضية نبي الله يحيى سابقة لوجوده ، ودعوة إلهية كدعاوى الأنبياء (ع) قبل حلوله . فان عذاب الله لابد أن يسبق برسالة يكون عليها مدار التكذيب والعذاب .

واحسب القارئ يتسائل عن حقيقة ((ذو الشفا)) الذي نتكلم عنه !!! .

ونقول له اصبر وتابع الكلام تجد المراد فذو الشفا هو شفاء قلوب المؤمنين لأنه انتقام الله تعالى الذي يسلطه الله تعالى على الكافرين ، ولهذا وجدنا ورود ((ذو الشفا)) مقرونة بعلامات آخر الزمان ولهذا ورد عن الإمام الباقر(ع) قوله :- **(إذا بلغ العباسي خراسان ، طلع بالمشرق القرن ذو الشفا ، وكان أول ما طلع بهلاك قوم نوح حين غرقهم الله ، وطلع في زمان إبراهيم عليه السلام حيث ألقوه في النار ، وحين أهلك الله فرعون ومن معه ، وحين قتل يحيى بن زكريا ، فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شر الفتن ، ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر ، ثم لا يلبثون حتى يظهر الابقع بمصر)[2] .**

و **(ذو الشفا)** هذا هو غضب الله . وذو الشفا هذا هو ((سوطي)) كما في الحديث القدسي المتجسد بالكافر الذي يسلطه الله على الأمم الكافرة فينتقم منهم . يسلطه على الكافرين نتيجة لتكذيب أو قتل الأنبياء . فقد ذكر الحديث ثلاث أشكال لطلوع **(ذو الشفا)** .

فأول ما أخرجه الله على قوم نوح حيث سلطه عليهم فكان هو السبب الأساسي في هلاك ((قوم نوح)) بالطوفان قال تعالى :

---

1 – قصص الأنبياء : الجزائري : ص ٤٥١ .

2 – معجم أحاديث الإمام المهدي : مج ٣ : ص ٢٥٩ ، الملاحم والفتن : للسيد بن طاووس الحسني : ص ٤٣ ، كتاب الفتن : للمرازي : ص ١٣٠ .

(وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ) (الرعد:٦)

(وكان – هذا– أول ما طلع) .

أما النوع الثاني الذي ذكره الحديث فهو ظهور **(ذو الشفا)** بشكل ثاني حيث : **(طلع في زمن إبراهيم حيث ألقوه في النار)** فهو هنا لا يخرج بصد الناس عن معرفة الحق أو يجرهم للاستخفاف بالأنبياء كما في قوم نوح ، وإنما يصد عن درب الهداية مع وجود المعرفة وظهور الحق بصورة واضحة جلية قال تعالى

(قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) (الأنبياء:٦٩)

أما في النوع الثالث لخروج **(ذو الشفا)** فهو مغاير للظهور الأول **(الاستهزاء)** ، أو الثاني **(الجحود)** ، بل هنا هو بعدم السماح لأي شكل من أشكال التبليغ الإلهي ، ولو بحضور البينة والدليل والمعجزة ، بل لابد من **القتل لمجرد وجود الدعوة لله لمجرد التبليغ عن الله** ، وبهذا ينكشف لنا التسلسل الذي سار عليه خروج **(ذو الشفا)** وهو –:

١– الاستهزاء والرفض اللساني للأنبياء .

٢– محاولة قتل الأنبياء .

٣– الإصرار على قتل الأنبياء .

ولهذا حدد آل البيت (ع) إن خروج **(ذو الشفا)** يكون في آخر الزمان مما يدلل على إن هناك عقاب الهي على المجتمع لظهور سوط الله **(ذو الشفا)** .

ولو طبقنا هذا الانتقام الإلهي على مقتل السيد الصدر لانطبق بالكمال والتمام فبعد قتل السيد محمد الصدر دخلت أعتى قوى أستكبارية في العالم ((أمريكا)) أو ((الشيطان الأكبر)) كما عبر عنها السيد الخميني ، واحتلت العراق وهي المعبر عنها بروايات أهل البيت (ع) بـ**((الأعور الدجال))** وقد حددوا (ع) مكان دخولها **(من جبل سنام)**[1] وحددوا (ع) طريقة دعوتها. المهم هنا هو إن دخول الاحتلال الأمريكي لابد له من سبب ، وقد أتضح .

كما يتضح لنا من المزج بين عودة **(ذو الشفا)** الذي خرج على اثر مقتل نبي الله يحيى كما في الحديث الأول وخروج **(ذو الشفا)** في آخر الزمان كما في الحديث السابق يتضح لنا أن الخروج كان على اثر انتهاك حرمة من حرم الله تعالى وهي مقتل السيد محمد الصدر ، ولتوضيح الصورة أكثر انقل لك عزيزي القارئ الحديث الوارد عن الإمام الباقر (ع) حيث يقول :–

(إذا اختلفت كلمتهم وطلع القرن ذو الشفا لم يلبثوا إلا يسيرا حتى يظهر الأبقع بمصر يقتلون الناس حتى يبلغوا إرم ، ثم يثور المشوه عليه فتكون بينهما ملحمة عظيمة ، ثم يظهر السفياني الملعون فيظهر بهما جميعا . وترفع قبل ذلك ثنتا عشرة راية بالكوفة معروفة ، ويقتل رجل من ولد الحسين يدعو إلى أبيه . ثم يبعث السفياني جيوشه)[2] .

---

1 – أوضح الحق وفصل القول في هذه النقطة يماني آل محمد السيد احمد الحسن (ع) في بيان ملحق في آخر هذا الكتاب (الملحق : رقم ١) .

2 – معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) ج ٣ ص ٢٧٦. والمقصود بهذه الشخصية شخصية أول المؤمنين (ابن الإمام المهدي) وهو الذي يرسله إلى الناس . والقتل في الحديث معنوي لا مادي كما في تفسير قوله تعالى (وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقّ) .

فهل ترى أيها القارئ الحديث غير بيِّن المعنى والدلالة ، وهل هذا **(القرن ذو الشفا)** إلا في عصر الظهور لأنه مقرون بظهور الرايات الاثنا عشر التي : **((لا يعرف أي من أي))** كما حديث عن المفضل ابن عمر الجعفي ، عن أبي عبد الله (ع) قال :-

(إياكم والتنويه ، أما والله ليغيبن إمامكم سنينا من دهركم ، ولتمحصن حتى يقال : " مات أو هلك ، بأي واد سلك " ، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ، ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر ، ولا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه . ولترفعن إثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي . قال : فبكيت ، فقال لي : ما يبكيك ، يا أبا عبد الله ؟ فقلت : وكيف لا أبكي ، وأنت تقول : إثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي ، فكيف نصنع ؟ قال : فنظر إلى شمس داخلة في الصفة ، فقال : يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس ؟ قلت : نعم . قال : والله لأمرنا أبيَّن من هذه الشمس)[1]

ثم إن في حديث **(ذو الشفا)** إشارة أخرى ألا وهي ظهور السفياني وتوزيعه جيشه على البلدان أي ظهوره عليها :

(ثم يظهر السفياني الملعون فيظهر بهما جميعا)

ومن المعلوم إن السيفاني لا يظهر أمره إلا بظهور اليماني . فخروجهما في يوم واحد من شهر واحد في سنة واحدة .

عن أبي عبد الله (ع) قال :

(خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق)[2]

ويتحصل إن خروج ((ذو الشفا)) الذي هو من العلامات الظهور المقدس (الذي اشرنا إليه في التمهيد رقم (٢، ٣) كان على اثر مقتل مبلغ رسالي يحمل التبشير بظهور الممهد الأساسي للإمام المهدي (ع) وهو أول الأوصياء من ذرية الإمام المهدي (ع) أول المهديين الاثنا عشر والذي اسمه احمد ومن أهل البصرة ومن ذرية الإمام المهدي وصفاته الجسمية محددة من قبل أهل البيت (ع) كما أتضح كل ذلك من التمهيد فراجع))

وقد تطابق الإخبار الغيبي عنهم (ع) على السيد الصدر وانه هو هذا المبلغ الرسالي والمبشر الحقيقي بظهور المهدي الأول (السيد احمد الحسن) . فيكون مقتل محمد الصدر من الإخبارات الغيبة التي اخبر بها آل البيت (ع) بالرمز والإيحاء ، كما أخبروا عن دخول أمريكا على اثر هذا القتل بالرمز أيضا .

ثم إن هناك علاقة أخرى بهذا الشأن كشفها الله تعالى على لسان أولياءه وهي إن تحرك ذو الشفا ((أمر الله)) كان في يوم الأربعاء على وجه التحديد ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فِي حَدِيثٍ أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَتَطَيُّرِنَا مِنْهُ وَ قُلْهِ وَأَيُّ أَرْبِعَاءَ هُوَ فَقَالَ آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِي الشَّهْرِ وَهُوَ الْمُحَاقُ وَفِيهِ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ أَخَاهُ وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ ع فِي النَّارِ وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَضَعُوهُ فِي الْمَنْجَنِيقِ وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ جَعَلَ اللَّهُ...وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا))[3]

وسبحان الله شاء تعالى أن يكون يوم الأربعاء هي اليوم الأول الذي ضربت به القوات الأمريكية العراق وذلك في ((الأربعاء المصادف ١٧/١٦ – الشهر الأول / كانون الثاني / ١٩٩١ م)) . وآية أخرى أيضاً حصلت في هذه العلامة وهي إن الضربة الأمريكية الثانية للعراق ، أو قل حرب احتلال العراق كانت في ((يوم الأربعاء)) وعلى وجه الدقة في ((٢٠ / ٣ / ٢٠٠٢ م)) .

---

1 – الإمامة والتبصرة : ابن بابويه القمي ص ١٢٥ .

2 – بحار الأنوار ج ٥٢ : ص ٢١٠

3 – وسائل الشيعة ج ٥ ص ٣٥٤ باب كراهة اختيار الأربعاء للسفر .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق أجمعين محمد وال محمد الأئمة والمهديين وسلم تسليما وآخر دعوانا اللهم إني مغلوب فانتصر لدينك ، اللهم إني مغلوب فانتصر لدينك ، اللهم إني مغلوب فانتصر لدينك .

الملحق الأول

وهو بيان السيد احمد الحسن حول ((الدجال)) قال (ع) :-

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين

اللهم صل على محمد وال محمد واجعل لنا من امرنا فرجاً ومخرجا

يا هو يأمن لا هو إلا هو صل على محمد وال محمد وانصرنا على القوم الكافرين

لقد بينت في المتشابهات أن لمتشابه كلامهم (ع) معاني كثيرة ولكل معنى مصاديق كثيرة ينطبق عليها في أرض الواقع بحسب المكان والزمان .

ومن هذا المتشابه الذي ورد عن الرسول (ص) و أهل بيته (ع) هو (الدجال) وقد أكدوا وبالغوا في التأكيد على وجوب التمرد عليه ومحاربته مع انه يملك طاقات مادية هائلة أو بحسب ما ورد عنهم (ع) (جبل من نار وجبل من طعام) ولا أظن أن مصداق كلامهم (ع) في هذه الأيام يخفى على المؤمنين المتتبعين للروايات التي وردت عن الرسول (ص) وأهل بيته (ع) وإنما أردت تذكير من أخذته الغفلة يميناً أو شمالاً وحاد عن الحق الذي لا ينكر وهو كالشمس في كبد السماء

((فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ {٢١} لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ {٢٢} إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ {٢٣} فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ {٢٤} إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ {٢٥} ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ {٢٦} (الغاشية)

فَهل يخفى على المؤمنين أن أمريكا هي المصداق الأعظم للدجال لقد قال رسول الله محمد (ص) و أهل بيته (ع) ما معناه (يأتي الدجال جبل سنام فيسحر الناس ، معه جبل من نار وجبل من طعام) و ورد عنهم (ع) ما معناه (يأتي و ينادي ألي أوليائي ... أنا ربكم الأعلى) ولا يخفى على أحد إن أمريكا دخلت إلى العراق من الكويت من جهة جبل سنام الموجود في سفوان و لا يخفى إن جبل النار هو آلة الحرب الأمريكية الضخمة ولا يخفى إن جبل الطعام هو الاقتصاد الأمريكي العملاق والدولار الأمريكي و لا يخفى إن أمريكا تنادي اليوم ألي أوليائي وتعارض حكم الله سبحانه وتعالى وتشرع وتسن القانون وتريد فرضه على أهل الأرض فهي تدعي أنها ربكم الأعلى وهي لا ترى إلا بعين واحدة عين المصلحة الشيطانية الأمريكية ويدّعون هؤلاء الدجالون أنهم يمثلون عيسى المسيح (ع) مع كل ما هم فيه من فساد و إفساد فأمريكا هي المسيح الدجال فقد ساحت في الأرض لتملأها بالفساد وأمريكا هي الأعور الدجال (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) (الروم: ٤١) .

فهل بقي عذر لمن يمالئ ويداهن أمريكا ، وهل بقي عذر لمن لا يعارض وَلاَ يحارب أمريكا .ولن يكن أي إنسان وليا للإمام المهدي (ع) ، وداخلاً في ولاية الله سبحانه وتعالى ما لم يكفر بالطاغوت ، و هو اليوم الدجال الأكبر والشيطان الأكبر أمريكا (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (البقرة: ٢٥٦).لعنة الله على الشيطان وَجنده .. لعنة الله علىَ الدجال وجنده ... لعنة الله على الشيطان الأكبر وجنده ... لعنة الله على الدجال الأكبر وجنده ...

لعنة الله على السفياني .. لعنة الله على السفياني ...

لعنة الله على السفياني وجنده ...

لعنة الله على من لا يحارب الدجال الأكبر .لعنة الله ولعنة محمد (ص) ولعنة علي (ع) ولعنة فاطمة (ع) ولعنة الأئمة والأنبياء والمرسلين ولعنة الملائكة والصالحين على من لا يحارب الدجال الأكبر .

اللهم هل بلغت

سيدي ومولاي الإمام محمد بن الحسن المهدي (ع) هل بلغت

اللهم فأشهد على هذه الأمة .

المنصور بالله سبحانه وتعالى

وصي ورسول الإمام المهدي(ع)

احمد الحسن

٣ / ربيع الثاني /١٤٢٥ هـ . ق

الملحق الثاني

نظرة في بعض الأحاديث الشريفة التي تصف علماء آخر الزمان :-

١- ففي الرواية عن مالك بن ضمرة قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : **" يا مالك بن ضمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا - وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض - فقلت : يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير ، قال : الخير كله عند ذلك ، يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله (ص) ، فيقتلهم ، ثم يجمعهم الله على أمر واحد)**[1] .

٢- أمير المؤمنين (ع) : قال رسول الله (ص) في وصف آخر الزمان :

٣- (سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه ، يسمعون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود)[2] .

٤- : ورد في الحديث الشريف عنهم (ع)

(ستكون فتنة في الزوراء يفزع الناس فيها إلى علمائهم فيجدوهم قد مسخوا قردة وخنازير لما بدلوا من شريعة الله)[3] .

٥- وعن رسول الله (صلى الله على واله وسلم) يقول :

(إن أخوف ما أخاف على أمتي من بعدى أعمال ثلاثة لا جوعا يقتلهم ولا عدوا يجتاحهم ولكني أخاف على أمتي أئمة مضلين إن أطاعوهم فتنوهم وإن عصوهم قتلوهم)[4] .

٦- ويقول رسول الله (ص) لابن مسعود عن آخر الزمان :

(يا ابن مسعود : علماؤهم وفقهاؤهم خونة فجرة ، ألا إنهم أشرار خلق الله ، وكذلك أتباعهم ومن يأتيهم ويأخذ منهم ويحبهم ويجالسهم ويشاورهم أشرار خلق الله يدخلهم نار جهنم " صم بكم عمي فهم لا يرجعون " ، " ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا " ، " كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب " ، " إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور ، تكاد تميز من الغيظ " ، " كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق " ، " لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون " . يا ابن مسعود : يدعون أنهم على ديني وسنتي ومنهاجي وشرائعي إنهم مني براء وأنا منهم برئ . يا ابن مسعود : لا تجالسوهم في الملا ولا تبايعوهم في الأسواق ، ولا تهدوهم إلى الطريق ، ولا تسقوهم الماء ، قال الله تعالى : " من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون " ، يقول الله تعالى : " ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ، يا ابن مسعود : ما بلوى أمتي منهم العداوة والبغضاء والجدال أولئك أذلاء هذه الأمة في دنياهم . والذي بعثني بالحق ليخسفن الله بهم

---

1 - كتاب الغيبة للنعماني ص ٢٠٦.

2 - الكافي للشيخ الكليني ج ٨ ص ٣٠٨ ، ثواب الأعمال للشيخ الصدوق ص ٢٥٣ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٩١ ، معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) ج ١ ص ٤٤ ، والحديث اتفق عليه الشيعة والسنة فقد ورد عندهم في : ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ ص ٤١٧ ، كنز العمال للمتقي الهندي ج ١١ ص ١٨١ ، الكامل لعبد الله بن عدي ج ٤ ص ٢٢٨

3 - يوم الخلاص .

4 - معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) ج ١ ص ٣٥ ، مجمع الزوائد للهيثمي ج ٥ ص ٢٣٩

ويمسخهم قردة وخنازير . قال : فبكى رسول الله (ص) وبكينا لبكائه وقلنا : يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال : رحمة للأشقياء ، يقول الله تعالى : ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب . يعني العلماء والفقهاء)[1]

٧- عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول :

(إياكم والتنويه أما والله ليغيبن إمامكم سنينا من دهركم ولتمحصن حتى يقال : مات قتل ، هلك ، بأي واد سلك ؟ ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ، ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيده بروح منه ، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة ، لا يدرى أي من أي ، قال : فبكيت ثم قلت : فكيف نصنع ؟ قال : فنظر إلى شمس داخلة في الصفة فقال : يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم ، فقال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس)[2] .

٨- قال رسول الله (ص) في علماء آخر الزمان حيث سألوه عن الدجال فأجاب بعلماء مقرون ظهورهم مع الدجال فقال (ص)

(لغير الدجال أخوف عليكم عندي من الدجال : أئمة مضلون)[3] .

٩- وورد في حيث رسول الله (ص) عن آخر الزمان قوله : **(يمسخ قوم من هذه الأمة في آخر الزمان قردة وخنازير قالوا يا رسول الله ! أليس يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟ قال : بلى ويصومون ويصلون ويحجون ، قالوا : فما بالهم ؟ قال : إتخذوا المعازف والدفوف والقينات ، وباتوا على شربهم ولهوهم ، فأصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير)**[4] .

١٠- عن محي الدين بن عربي قال في كتابه الفتوحات المكية " اعلم أيدنا الله أن لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا ، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة من عترة رسول الله (ص) من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله (ص) . " . . يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا ، يبيد الظلم وأهله ، يقيم الدين فينفخ الروح في الإسلام . يعز الإسلام به بعد ذلة ، ويحيا بعد موته . يضع الجزية ، ويدعو إلى الله بالسيف ، فمن أبى قتل ، ومن نازعه خذل . يظهر من الدين ما هو عليه في نفسه ما لو كان رسول الله (ص) لحكم به . يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص . أعداؤه مقلدة الفقهاء أهل الاجتهاد ، لما يرونه من الحكم بخلاف ما حكمت به أئمتهم ، فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ، ورغبة فيما لديه . يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم ، ويبايعه العارفون من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي . له رجال إلهيون يقيمون دولته وينصرونه)[5] .

---

1 – مكارم الأخلاق للشيخ الطبرسي ص ٤٥٠ .

2 – الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٣٣٦

3 – معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) – الشيخ علي الكوراني ج ١ ص ٣٣

4 – الغدير – الشيخ الأميني ج ٨ ص ٧١

5 – عصر الظهور– الشيخ علي الكوراني ص ٣٧٠

الملحق الثالث :

صورة الوجه الأول من مجلة الأمل الموعود

مرفقة مع الملف في النسخة الألكترونية

صورة الموضوع داخل مجلة الأمل الموعود وفيها رقم الصفحة

مرفقة مع الملف في النسخة الألكترونية